ـ **(ابن عيينة)** حدثني حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله قال: **«سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي»**.

ـ **(زائدة)** عن حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً أن لكل شيء سنام وأن سنام القرآن سورة البقرة. صحيح.

ـ **(عبيد الله)** بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن معقل بن يسار مرفوعاً أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول. صحيح (قلت) عبيد الله[1] قال أحمد تركوا حديثه.

ـ **(شعبة)** عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن أبي عبد الله اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لايدخل بيتاً تقرأ فيه سورة البقرة (خ م).

ـ **(حماد)** بن سلمة أنا الأشعث بن عبد الرحمن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن النعمان بن بشرة مرفوعاً **إن** الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاثة ليال فيقر بها الشيطان (م).

ـ **(أسباط)** بن نصر عن السدي عن مرة عن عن ابن مسعود ﴿الٓمٓ﴾[2]

---

(1) انظر الميزان 3/ 5.

(2) سورة البقرة: الآية 1 ـ 2.

حرف اسم الله و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾[3] القرآن ﴿لَا رَيْبَ﴾[4] لا شك (م)[5].

ـ (**الأعمش**) عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال ذكروا عند عبد الله أصحاب محمد وإيمانهم فقال إن أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذي لا إله غيره ما آمن من مؤمن أفضل من إيمان بغيب ثم قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[6] (خ م).

ـ (**مسعر**) عن عبد الملك بن ميسرة عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[7] من كبريت خلقهما الله عنده كيف شاء أو كما شاء (خ م).

ـ (**الأعمش**) عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال: لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها أحد قال الله ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[8] وقد كان فيها قبل أن يخلق بألفي عام الجن بنو الجان فأفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء فلما قال الله ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[9] يعنون الجن قال إني أعلم ما لا تعلمون. صحيح.

ـ (**خصيف**) عن عكرمة عن ابن عباس لما فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له ربه: يرحمك ربك. صحيح. وليس من شرط الكتاب.

---

(3) سورة البقرة: الآية 1 ـ 2.
(4) المرجع السابق.
(5) التلخيص 2/ 260. وسكت الذهبي عن الحديث.
(6) سورة البقرة: الآية 3.
(7) سورة البقرة: الآية 24. وسكت الذهبي عن الحديث.
(8) سورة البقرة: الآية 30.
(9) سورة البقرة: الآية 30. وافق الذهبي في تصحيحه.

ـ **(عوف)** عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال خلق الله آدم[10] من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الأبيض والأسود والأسمر وبين بين ذلك ومنهم السهل والخبيث والطيب. صحيح.

ـ **(ابن أبي عروبة)** عن قتادة عن الحسن عن يحيى بن ضمرة عن أبيّ عن النبي قال: إن آدم كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هارباً في الجنة فتعلقت به شجرة فقال لها: أرسليني قالت له: لست بمرسلتك قال وناداه ربه يا آدم أمني تفر؟ قال: يا رب إني أستحيتك. صحيح.

ـ **(معاوية)** بن سلام حدثني زيد بن سلام سمع أبا سلام حدثني أبو أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: نعم مُعلَّم مُكلَّم. قال كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. قال كم بين نوح وإبراهيم؟ قال عشرة قرون. قالوا يا رسول الله كم كانت الرسل؟ قال ثلاث مائة وخمس عشرة جماً غفيراً (م).

ـ **(الأعمش)** عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾[11] قال باباً ضيقاً قال ركعا وقوله ﴿حِطَّةٞ﴾[12] قال مغفرة فقالوا حنطة ودخلوا على استاههم قال فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾[13] (خ م).

ـ **(معمر)** عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس قال: كيف تسألون عن شيء وعندكم كتاب الله أحدث الأخبار بالله وقد أخبركم أنهم كتبوا كتاباً بأيديهم[14] وبدلوا وحرفوا ﴿يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ

(10) التلخيص 2/ 261. وافق الذهبي على التصحيح لهذا الحديث والذي بعده.
(11) سورة البقرة: الآية 58.
(12) سورة البقرة: الآية 58.
(13) سورة البقرة: الآية 59. وسكت الذهبي عن الحديث.
(14) التلخيص 2/ 262.

ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[15] فعندكم كتاب الله محض لم يُشب. فوالله لا يسألكم أحد منهم عن الذي أنزل عليكم (خ م).

ـ (**عبد الملك**) بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان. فلما بعث النبي كفروا به، فأنزل الله (وقد كانوا يستفتحون) بك يا محمد على الكافرين[16]. أدت الضرورة على إخراجه في التفسير. قلت لا ضرورة في ذلك. فعبد الملك متروك هالك[17].

ـ (**الأعمش**) عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾[18] قال اليهود ومن الذين أشركوا قال الأعاجم (خ م).

ـ (**الأعمش**) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[19] قال: هو قول الأعاجم إذا عطس أحدهم (ده هز إرسال) سمعه أبو معاوية من الأعمش. وقال قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي بشر عن سعيد بنحوه وقال فيه هو قول أحدهم لصاحبه (هز إرسال سرود مهرجان بخور)[20].

ـ (**حدثنا**) أحمد بن كامل ثنا عبد الله بن روح ثنا شبابة ثنا أبو عتبة الحمصي عن عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً (وزير) أي من السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر. صحيح.

---

(15) سورة البقرة: الآية 79. وسكت الذهبي عن الحديث.
(16) فيه سقط من الأصل قدر نصف سطر.
(17) انظر الميزان 2/ 666.
(18) سورة البقرة: الآية 96. وسكت الذهبي عن الحديث.
(19) سورة البقرة: الآية 96.
(20) التلخيص 2/ 364.

ـ **(وشاهده)** سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً إن لي وزيرين من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيرين من أهل الأرض أبو بكر وعمر.

ـ **(أخبرنا)** الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال ذكر رسول الله صاحب الصور فقال جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. قال أبو عبيد هما مهموزتان في الحديث.

ـ **(محاضر)** بن المورع ثنا الأعمش عن سعد عن أبي سعيد قال رسول جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور.

ـ **(جرير)** عن حصين عن عمران بن الحارث قال بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال من أين جئت؟ قال من العراق قال من أيهم؟ قال من الكوفة قال فما الخبر؟ قال تركتهم وهم يتحدثون أن علياً خارج عليهم. قال ما تقول لا أبا لك لو شعرنا ذلك ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه سأحدثك عن ذلك: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع وكان أحدهم يجيء بكلمة حق قد سمعها الناس فيكذب معها سبعين كذبة فيشربَها قُلوبُ الناس فاطلع الله على ذلك سليمان بن داود فأخذها فدفنها تحت الكرسي فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق، فقال ألا أدلكم على كنز سليمان الذي لا كنز لأحد مثل كنزه الممنع؟ قالوا: نعم فأخرجوه فإذا هو سحر فتناسختهما الأمم فيقاياها مما يتحدث به أهل العراق فأنزل الله تعالى غدر سليمان فقال: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[21]. صحيح[22].

ـ **(إسماعيل)** بن أب خالد عن عمير بن سعيد النخعي سمعت علياً

---

(21) سورة البقرة: الآية 102.

(22) التلخيص 2/ 265. وافق الذهبي على التصحيح.

يخبر القوم أن هذه الزهرة تسميها العرب (الزهرة) والعجم (أناهيد) وكان الملكان يحكمان بين الناس فأتتهما امرأة فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه فقال أحدهما يا أخي أن في نفسي بعض الأمر يريد أن أذكره لك فقال اذكره لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاتفقا على أمر في ذلك فقالت لهم المرأة ألا تخبر اني بما تصعدان إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض؟ فقالا باسم الله الأعظم. قالت ما أنا بمواتيتكما حتى تعلمانيه فقال أحدهما لصاحبه علمها إياه فقال كيف لنا بشدة عذاب الله؟ قال الآخر أنا نرجو سعة رحمة الله فعلمها إياه فتكلمت به فطارت إلى السماء ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد. ومسخها الله فكانت كوكباً[23].

ـ (**سليمان**) التميمي عن أبي عثمان عن ابن عباس قال كانت (الزهرة) امرأة من قومها يقال لها بيدحة. صحيح.

ـ (**عبد الملك**) بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال لما أنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[24] أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع (م).

ـ (**أسباط**) عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[25] قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه. صحيح.

ـ (**ابن طاؤس**) عن أبيه عن ابن عباس ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[26] قال ابتلاه[27] بالطهارة خمس في الرأس، وخمس في الجسد.

---

(23) سكت عنه الذهبي.

(24) سورة البقرة: الآية 115. وسكت الذهبي عن تصحيحه.

(25) سورة البقرة: الآية 121. وافق الذهبي على تصحيحه.

(26) سورة البقرة: الآية 124.

(27) التلخيص 2/ 266.

في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط، والبول بالماء. (خ م).

ـ (**يزيد**) بن هارون أنا القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله لنبيه ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[28] فالطواف قبل الصلاة وقد قال رسول الله: الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه النطق فمن ينطق [لا ينطق] إلا بخير (م) وإنما المشهور لحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله تعالى لنبيه ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[29] فالطواف قبل الصلاة.

ـ (**فضيل**) بن عياض عن عطاء عن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي قال الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن طق فيه فلا ينطق إلا بخير.

ـ (**زكرياء**) بن إسحاق عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب ثنا علي بن أبي طالب قال: أقبل إبراهيم من أرمينة مع السكينة دليل له على وضع البيت كما يتبوأ العنكبوت بيتها، ثم حضر من تحت السكينة فأبدى عن قواعد ما تُحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلاً سمعه أبو عامر العبدي منه[30].

ـ (**ابن جريج**) عن عطاء عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا شأن القبلة قال الله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[31] فاستقبل

(28) سورة البقرة: الآية 125.
(29) سورة البقرة: الآية 125.
(30) التلخيص 2/ 267.
(31) سورة البقرة: الآية 115. وسكت عنه الذهبي وما قبله.

رسول الله فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق فقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾[32] يعنون بيت المقدس فنسخها وصرفه إلى البيت فقال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[33] (خ م).

ـ (مصعب) بن ثابت عن محمد بن كعب عن جابر قال كنت مع رسول الله في جنازة فينا في بني سلمة وأنا أمشي إلى جنب الرسول فقال رجل نِعمَ المرءُ ما علمنا، إن كنا لعفيفاً مسلماً إن كان. فقال رسول الله أنت الذي تقول قال يا رسول الله ذاك بدا لنا والله أعلم بالسرائر. فقال رسول الله: وجبت قال وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة أو من بني عبد الأشهل فقال رجل بئس المرء ما علمنا إن كان لفظاً غليظاً إن كان. فقال رسول الله أنت الذي تقول: قال يا رسول الله، الله أعلم بالسرائر فأما الذي بدا لنا منه فذاك. فقال وجبت ثم تلا رسول الله ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[34]. صحيح (قلت: مصعب ليس بالقوي[35].

ـ (الأعمش) عن أبي صالح عن أبي سعيد ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[36] قال عدلاً (خ م)[37].

ـ (سماك) عن عكرمة عن ابن عباس قال لما وُجّه رسول الله إلى الكعبة قالوا يا رسول الله فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس

(32) سورة البقرة: الآية 142.
(33) سورة البقرة: الآية 149.
(34) سورة البقرة: الآية 143.
(35) انظر الميزان 4/ 118.
(36) سورة البقرة: الآية 143.
(37) التلخيص 2/ 268.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[38]. صحيح.

ـ (سفيان) عن أبي إسحاق عن عمير بن زياد عن علي ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[39] قال شطره قبله. صحيح.

ـ (شعبة) عن يعلى بن عطاء عن يحيى بن قطة رأيت عبد الله بن عمرو جالساً في المسجد الحرام بإزاء الميزاب فتلا: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[40] قال نحو الميزاب. صحيح.

ـ (معمر) عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[41] قالت غشي على عبد الرحمن غشية فظنوا أنه فاض نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي عليّ آنفاً؟ قالوا نعم قال صدقتم إنه جاءني ملكان فقالا انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين. فقال ملك آخر أرجعاه فإن هذا ممن كتبتم له السعادة وهم في بطون أمهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات. (خ م).

ـ (هشيم) أنا خالد بن صفوان عن زيد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال جاءه[42] نعي بعض أهله وهو في سفر فصلى ركعتين ثم قال فعلنا ما أمر الله ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[43]. صحيح.

ـ (منصور) عن مجاهد عن ابن المسيب عن عمر قال: نعم العدلان

(38) سورة البقرة: الآية 143.
(39) سورة البقرة: الآية 149.
(40) سورة البقرة: الآية 144.
(41) سورة البقرة: الآية 153.
(42) التلخيص 2/ 270.
(43) سورة البقرة: الآية 153.

ونعم العلاوة الذين ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[44]: نعم العلاوة (خ م).

ـ (علي) بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا في الجاهلية إذا احرموا لا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[45] الآية (خ م).

ـ (الثوري) عن عاصم سألت أنساً عن الصفا والمروة قال كانتا من مشاعر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[46] الآية (خ م).

ـ (ابن فضيل) ثنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال أتا، رجل فقال ابدأ بالصفا قبل المروة أو ابدأ بالمروة قبل الصفا؟ وأصلي قبل أد أطوف أو أطوف قبل أن أصلي؟ وأحلق قبل أن أذبح أو أذبح قبل أن أحلق فقال ابن عباس خذ ذاك من كتاب الله فإنه أجدر أن يحفظ قال الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[47] فالصفا قبل المروة وقال: ﴿وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾[48] فالذبح قبل الحلق وقال: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[49] فالطواف قبل الصلاة. صحيح[50].

ـ (سفيان) عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس أنه كان رآهم يطوفون بين الصفا والمروة قال هذا مما أورثتكم أم إسماعيل. صحيح.

(44) سورة البقرة: الآية 156.
(45) سورة البقرة: الآية 158.
(46) سورة البقرة: الآية 158.
(47) سورة البقرة: الآية 158.
(48) سورة البقرة: الآية 196.
(49) سورة البقرة: الآية 125.
(50) التلخيص 2/ 270.

ـ (السدي) عن أبي مالك عن ابن عباس قال كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمرة وكانت فيهما آلهة لهم أصنام فلما جاء الإسلام قال المسلمون يار سول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[51] يقول ليس عليه إثم ولكن له أجر (م).

ـ (طلحة) بن عمرو أخبرني عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أنه قال: ولا آية من كتاب الله ما أخبرت أحداً شيئاً قيل وما هي يا أبا هريرة قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾[52]. صحيح.

ـ (الأعمش) عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي أظنه عن أبيه عن أبي بن كعب قال: لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمٰن قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[53] ولكن قولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به (خ). وقد جاء من حديث حبيب بغير هذا السند.

ـ (أبو عاصم) ثنا عيسى بن أبي عيسى عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس[54] ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[55] قال المودة. صحيح.

ـ (عبد الكريم) الجزري عن مجاهد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله عن

(51) سورة البقرة: الآية 158.
(52) سورة البقرة: الآية 159.
(53) سورة البقرة: الآية 164.
(54) التلخيص 2/ 272.
(55) سورة البقرة: الآية 166.

الإيمان فتلا: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[56] حتى فرغ منها ثم سأله أيضاً فتلاها ثم سأله أيضاً فتلاها ثم سأله فقال: إذا عملت حسنة أحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك (خ م) (قلت) كيف وهو منقطع[57].

ـ (منصور) عن زيد عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[58] قال يعطي وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف الفقر (خ م).

ـ (أسباط) عن السدي عن مرة عن ابن مسعود ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾[59] قال حين القتل.

ـ (حماد) بن سلمة عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ﴾[60] قال هو العمد برضاء أهله.

ـ (عمرو) عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[61] قال يؤدي المطلوب بإحسان.

ـ (أبو خالد) الأحمر ثنا سليمان بن حيان أنا حميد عن أنس أن رسول الله قضى بالقصاص (خ م).

ـ (يونس) بن عبيد عن ابن سيرين عن ابن عباس أنه خطب الناس هاهنا[62]، يعني بالبصرة فقرأ عليهم سورة البقرة وبين ما فيها فأتى على هذه الآية ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾[63] قال نسخت هذه (خ م).

---

(56) سورة البقرة: الآية 177.
(57) وجه الإنقطاع أن مجاهد بن جبر لم يلق أبا ذر الغفاري رضي الله عنه.
(58) سورة البقرة: الآية 177.
(59) سورة البقرة: الآية 177.
(60) سورة البقرة: الآية 178.
(61) سورة البقرة: الآية 178.
(62) التلخيص 2/ 273.
(63) سورة البقرة: الآية 180.

ـ **(أبو خالد)** عن هشام بن عروة عن أبيه أن علياً دخل على رجل من بني هاشم وهو مريض يعوده فأراد أن يوصي فنهاه وقال إن الله يقول (إن ترك خيراً) مالاً. فدع مالك لورثتك (خ م) (قلت) فيه إنقطاع.

ـ **(المسعودي)** حدثني عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ قال أما أحوال الصيام فإن رسول الله قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وصيام يوم عاشوراء ثم إن الله فرض عليه الصيام فأنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾[64] فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزى عنه ثم إن الله أنزل الآية الأخرى ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[65] فأثبت الله صيامه على المقيم، ورخص فيه للمريض، والمسافر. وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذان حولان وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا. ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له (صرمة) كان يعمل صائماً حتى أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائماً [قال:] فألقيت نفسي فنمت وأصبحت صائماً. وكان عمر قد أصاب من النساء بعدما نام فأتى النبي[66] فذكر ذلك له فأنزلت: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾[67]. صحيح.

ـ **(الحسين)** بن واقد عن الأعمش عن زر عن عمرو عن جرير بن عبد الله في قوله ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[68] قال اعبدوني (م).

---

(64) سورة البقرة: الآية 183.

(65) سورة البقرة: الآية 135.

(66) التلخيص 2/ 274.

(67) سورة البقرة: الآية 187.

(68) سورة غافر: الآية 60.

ـ (الثوري) عن إبراهيم بن ميسرة عن طاؤوس عن ابن عباس ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[69] قال هن سكن لكم وأنتم سكن لهن (خ).

ـ (حيوة) أنا يزيد بن أبي حبيب أخبرني أسلم أبو عمران قال كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة ابن عامر. وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف من الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا، فصاح في الناس، فقالو ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب صاحب رسول الله: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما أنزلت فينا معشر الأنصار إن لما أعز الله دينه وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض سراً من رسول الله: إن أموالنا قد ضاعت فلو أقمنا فيها. الحديث، وفيه فأنزلت ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[70] فكانت التهلكة على الإقامة في أموالنا التي أردنا، فأمرنا بالغزو فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله (خ م).

ـ (إسرائيل) عن أبي إسحاق عن البراء قال له رجل يا أبا عمارة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[71] هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا ولكن هو الرجل[72] يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي. (خ م).

ـ (شعبة) عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[73] قال أن تحرم من دويرة أهلك (خ م).

ـ (أبو جعفر) الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبيّ أنه كان يقرأها ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾[74] متتابعات. صحيح.

---

(69) سورة البقرة: الآية 178.
(70) سورة البقرة: الآية 195.
(71) المرجع السابق.
(72) التلخيص 2/ 275.
(73) سورة البقرة: الآية 196.
(74) سورة البقرة: الآية 196.

ـ (عبيد الله) عن عمر بن نافع عن ابن عمر ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[75] قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

ـ (الأعمش) عن زياد بن حصين عن أبي العالية قال كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالإبل ويقول. وهن يمشين بنا هميساً. فقلت أترفث وأنت محرم قال إنما الرفث ما روجع به النساء. صحيح.

ـ (ابن إسحاق) عن نافع عن ابن عمر الرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال السباب والمنازعة. (م).

ـ (ابن أبي ذئب) عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال كانوا في أول الحج يتبايعون بمنى كسوق الحجاز فلما نزل القرآن خافوا البيع فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[76] في مواسم الحج.

ـ (ابن جريج) عن محمد بن قيس بن مخرمة عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله بعرفة فحمد الله وأثنى عليه قال أما بعد فإن أهل الشرك كانوا يدفعوا من هاهنا عند غروب الشمس حين تكون الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها، فهدينا فنخالف هديهم. سمعه منه عبد الوارث التنوري وعنه عبد الرحمن بن المبارك القيسي (خ م)[77].

ـ (عبد الله) بن الوليد العدني ثنا سفيان عن ابن جريج حدثني يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب عن أبيه سمعت النبي يقول ما بين الركن اليماني والحجر ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[78]. صحيح.

---

(75) سورة البقرة: الآية 197. وسكت عنه الذهبي.

(76) سورة البقرة: الآية 198. وسكت عنه الذهبي.

(77) التلخيص 2/ 277.

(78) سورة البقرة: الآية 201.

ـ **(الأعمش)** عن البطين عن سعيد بن جبير جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني أجّرت نفسي من قومي على أن يحملوني ووضعت لهم من أجرتي على أن يدعوني أحج معهم أفيجزى ذلك؟ قال أنت من الذين قال الله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[79] (خ م).

ـ **(شعبة)** عن بكير عن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال رسول الله: : **«الحج عرفة أو عرفات فمن أدرك عرفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاث ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾**[80]».

ـ **(إسرائيل)** عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[81] التي[82] في سورة البقرة فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فنزلت التي في المائدة فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال قد انتهينا (خ م).

ـ **(الجريري)** عن ثمامة بن حزن عن أبي هريرة قام رسول الله فقال: يـ أهل المدينة إن الله يُعرّض علي في الخمر تعريضاً لا أدري لعله ينزل علي فيه أمراً ثم قام فقال يا أهل المدينة قد أنزل تحريم الخمر فمن أدركته هـ الآية وعنده منها شيء فلا يشربها ولا يبعها. قال فسكبوها في طريق المدينة.

ـ **(إسرائيل)** عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال لما

(79) سورة البقرة: الآية 202.
(80) سورة البقرة: الآية 203. وسكت عنه الذهبي.
(81) سورة البقرة: الآية 219.
(82) التلخيص 2/ 278.
(83) سورة الأنعام: الآية 152.

نزلت ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾[83] عزلوا أموالهم عن أموال اليتامى فجعل الطعام يفسد واللحم ينتن فشكوا ذلك إلى رسول الله فأنزلت: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[84] قال فخالطوهم. صحيح.

ـ **(زيد بن أبي نيسة)** عن أبي إسحاق عن زائدة بن عمير سألت ابن عباس عن العزل فقال إنكم قد أكثرتم وإن كان قال فيه رسول شيئاً فهو كما قال. وإن لم يكن قال فيه شيئاً فأنا أقول ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[85] فإن شئتم فاعزلوا وإن شئتم فلا تفعلوا. صحيح.

ـ **(ابن إسحاق)** سمع أبان بن صالح يحدث عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أوقفه على كل آية أسأله فيم نزلت وكيف؟ فأتيت على قوله ﴿﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾[86] فقال كان هذا الحي من المهاجرين يشرحون النساء شرحاً منكراً[87]، حيث ما لقوهن مقبلات مدبرات فلما قدموا المدينة تزوجوا النساء من الأنصار فأرادوهن على ما كانوا يفعلون بالمهاجرات فأنكرن ذلك فشكين ذلك إلى الرسول فأنزل الله ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[88] يقول مقبلات ومدبرات من دبرها بعد أن يكون للفرج. قال ابن عباس وإنما كانت من قبل دبرها في قبلها (م).

ـ **(يعقوب)** بن حميد بن كاسب ثنا يعلى بن شبيب المكي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وإن طلقها مائة أو أكثر إذا ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها حتى قال الرجل لامرأته والله لأطلقك فتبيني مني ولا آويك إلي. قالت وكيف ذاك؟ قال أطلقك

(34) سورة البقرة: الآية 220.
(35) سورة البقرة: الآية 223.
(86) سورة البقرة: الآية 223.
(87) التلخيص 2/ 279.
(88) سورة البقرة: الآية 223.

وكلما قاربت عدتك أن تنقضي أرتجعتك ثم أطلقك. فشكت المرأة ذلك إلى عائشة فذكرته للنبي فلم يقل شيئاً حتى نزل القرآن ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾[89]. صحيح. ما تكلم أحدٍ في ابن كاسب بحجة. قلت قد ضعفه غير واحد[90].

- (الفضل) بن دلهم عن الحسن، عن معقل بن يسار أن أخته طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل فأنزلت ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ﴾[91]. صحيح. قلت الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره[92].

- (حفص) بن غياث عن داود بن أبي هند عن عكرمة ابن عباس قال إذا حملته تسعة أشهر أرضعته واحداً وعشرين شهراً وإن حملته ستة أشهر[93] أرضعته أربعة وعشرين شهراً ثم تلا: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ﴾[94]. صحيح.

- (ابن أبي نجيح) عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت بقول الله ﴿غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾[95] قال عطاء إن شاءت اعتدت في أهلها وإن شاء خرجت لقوله: ﴿فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾[96] (خ م) قول ابن عباس ﴿ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ﴾[97] نسخت هذه من هذا.

- (ابن جريج) عن عطاء عن ابن عباس ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ

(89) سورة البقرة: الآية 229.
(90) سورة البقرة: الآية 232.
(91) انظر الميزان 4/ 450.
(92) انظر الميزان 3/ 351.
(93) التلخيص 2/ 280.
(94) سورة الأحقاف: الآية 15.
(95) سورة البقرة: الآية 240.
(96) سورة البقرة: الآية 140.
(97) سورة البقرة: الآية 180.
(98) سورة البقرة: الآية 234.

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[98] لم يقل يعتددن في بيوتهن. المتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت (خ م).

ـ **(فضيل)** بن مرزوق حدثني شقيق بن عقبة حدثني البراء لما نزلت ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[99] وصلاة العصر) فقرأناها على عهد رسول الله ما شاء الله ثم إن الله نسخها فأنزل ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[100] فقال له رجل أهي العصر؟ فقال قد حدثتك كيف نزلت وكيف نسخها الله. والله أعلم. (م).

ـ **(الثوري)** عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[101] قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فراراً من الطاعون وقالوا نأتي أرضاً ليس بها موت (فقال لهم الله موتوا) فماتوا فمر بهم نبي فسأل الله أن يحييهم فأحياهم فهم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[102] (خ م) (قلت) ميسرة لم يرو له،

ـ **(الدستوائي)** عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال ما تعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد (خ م).

ـ **(المسعودي)** عن الشيباني عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر انتهيت إلى رسول الله وهو في المسجد فجلست إليه فذكر فضل الصلاة والصيام والصدقة. قلت أي آية أنزلت إليك أعظم؟ قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[103] حتى ختمها. صحيح.

---

(99) سورة البقرة: الآية 238.
(100) سورة البقرة: الآية 243.
(101) التلخيص 2/ 281.
(102) سورة البقرة: الآية 243.
(103) سورة البقرة: الآية 255.

ـ (**عمار الدهني**) عن مسلم البطين عن ابن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره (خ م).

ـ (**إسرائيل**) عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي قال: خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[104] فأول ما خلق عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينظم بعضها إلى بعض ثم كسيت لحماً ونفخ فيه الروح وهو شاب فقيل له كم لبثت؟ قال يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأتى المدينة وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً فجاء وهو شيخ كبير (خ م).

ـ (**عن أنس**) أن النبي سأل البراء بن عازب فقال يا براء كيف نفقتك على أهلك قال وكان موسعاً على أهله فقال يا رسول الله ما أحسبها قال فإن نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منّاً ولا أذى. صحيح (قلت)[105] فيه موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي وهو متروك[106] قاله الدارقطني.

ـ (**عن ابن عباس**) أنه كان يقرؤها (بربوة) بكسر الراء قال والربوة النشز من الأرض. صحيح.

ـ (**ابن جريج**) عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن عمير أنه سمعه يقول سأل عمر أصحاب النبي فقال فيم ترون أنزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾[107]؟ قالوا الله أعلم، فغضب وقال قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين فقال: قل يا ابن أخي ولا

(104) سورة البقرة: الآية 259.
(105) التلخيص 2/ 282.
(106) انظر الميزان 4/ 218.
(107) سورة البقرة: الآية 266.

تحقر نفسك، قال ضربت مثلاً لعمل فقال عمر أي عمل فقال لعمل فقال عمر رجل غني يعمل الحسنات ثم بعث الله له الشياطين فعمل المعاصي حتى أغرق أعماله كلها (خ م).

ـ (الثوري) عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾[108] قال ريح فيها سموم شديد. صحيح.

ـ (جعفر) بن محمد عن أبيه عن جابر قال أمر النبي بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا لتمر فنزل القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[109] (م).

ـ (إبراهيم) الصائغ عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، قال رسول الله: إن أولادكم هبة الله لكم ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[110] فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها (خ م)[111].

ـ (سفيان) بن حسين عن الزهري عن أبي أمامة عن أبيه أمر رسول الله بصدقة فجاء رجل من هذا النخل قال سفيان يعني الشيص فقال رسول الله من جاء بهذا وكان لا يجيء أحد بشيء إلا نسب إلى الذي جاء به فنزلت ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾[112] ونهى رسول الله عن لونين من التمر أن يؤخذا في الصدقة (الجعرور) ولون (الحبيق) قال الزهري وهما من تمر المدينة (أبو وليد الطيالسي) ثنا سيمان بن كثير ثنا الزهري بهذا الحديث (خ م).

---

(108) سورة البقرة: الآية 266.
(109) سورة البقرة: الآية 267.
(110) سورة الشورى: الآية 49..
(111) التلخيص 2/ 284.
(112) سورة البقرة: الآية 267.

ـ (**عبد الحميد**) بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك خرج رسول الله ومعه عصا فإذا أقناء معلقة في المسجد قنو منها حشف، فطعن في ذلك القنو، وقال ما يضر صاحبها لو تصدق بأطيب من هذه. إن صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة، والله ليدعنه فداً لله أربعين عاماً ـ للعوافي. ثم قال أتدرون ما العوافي قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال الطير والسباع. صحيح.

ـ (**أسباط**) بن نصر عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[113] نزلت في الأنصار كانت الأنصار تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء البسر فيعلقونه على رأس أسطوانتين في المسجد فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد أحدهم فيدخل قنو الخشف يظن أنه في كثرة ما يوضع من الأقناء الحديث (م).

ـ (**أبو بشر**) عن سعيد عن ابن عباس كانوا يكرهون يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون[114] فنزلت ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[115] فرضخ لهم (خ م).

ـ (**عن جابر**) لما نزلت ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[116] قال رسول الله من لم يذر (المخابرة) ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[117]. رواه عبد الله بن رجاء المكي عن عبد الله ابن عثمان بن خشيم عن أبي الزبير عنه (م).

ـ (**إبراهيم**) بن بشار ثنا سفيان عن أيوب عن قتادة عن أبي حسان قال

(113) سورة البقرة: الآية 267.
(114) التلخيص 2/ 284.
(115) سورة البقرة: الآية 272.
(116) سورة البقرة: الآية 275.
(117) سورة البقرة: الآية 279.

ابن عباس أشهد أن (السلف) المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في الكتاب وأذن فيه قال الله ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[118] (خ م) (قلت) إبراهيم ذو زوائد عن ابن عيينة[119].

ـ (أخبرني) محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن نور عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: أرسلت إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان فقال: قال الله ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[120]، وليسوا ممن نرضى. فأرسلت إلى ابن لزبير أسأله فقال بالحري إن سئلوا أن يصدقوا فما رأيت القضاء إلا على ما قال ابن الزبير (خ م).

ـ (سفيان) عن آدم بن سليمان سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[121] شق عليهم فقال لهم رسول الله: قولوا سمعنا وأطعنا، فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فقالوا سمعنا وأطعنا. فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[122] قال قد فعلت. إلى آخر السورة. صحيح.

ـ (سفيان) بن حسين عن الزهري عن سالم أن أباه قرأ ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[123] فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد صنع أصحاب رسول الله حين نزلت، فنسختها الآية التي بعدها

(118) سورة البقرة: الآية 282.
(119) التلخيص 2/ 286.
(120) سورة البقرة: الآية 282.
(121) سورة البقرة: الآية 284.
(122) سورة البقرة: الآية 286.
(123) سورة البقرة: الآية 284.
(124) سورة البقرة: الآية 286.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[124]. صحيح.

ـ **(أبو عقيل)** عن يحيى بن أبي كثير عن أنس قال لما نزلت ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾[125] قال النبي وحق له أن يؤمن. صحيح (قلت) منقطع[126].

إمام الأنبياء نبيّنا محمد

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [2/ 3]

[127]فإن قيل: فقد صح عن ثابت، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره[128]، وقد صح عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى يصلي، وذكر إبراهيم، وعيسى قال: فحانت الصلاة فأممتهم**»[129].

ومن حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس. فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما تقدم، من أنه رأى هؤلاء الأنبياء في السموات، وأنه راجع موسى؟

فالجواب: أنهم مثلوا له، فرآهم غير مرة، فرأى موسى في مسيره قائماً يصلي في قبره، ثم رآه في بيت المقدس، ثم رآه في السماء السادسة هو وغيره، فعرج بهم، كما عرج بنبينا صلوات الله على الجميع وسلامه. والأنبياء أحياء عند ربهم كحياة الشهداء عند ربهم، وليست حياتهم كحياة

---

(125) سورة البقرة: الآية 285.

(126) التلخيص 2/ 287 ووجه الإنقطاع أن يحيى بن أبي كثير يروي عن أنس ولم يسمع منه.

(127) تاريخ الإسلام 1/ 269.

(128) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 625.

(129) أخرجه النسائي في السنن الصغرى مطولاً عن مالك بن صعصعة 1/ 217.

أهل الدنيا، ولا حياة أهل الآخرة، بل لون الآخرة، كما ورد أن حياة الشهداء بأن جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربهم بهذا الإعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى، وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر والإيمان بها واجب كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

إذا ثبتت القراءة في الأصل جازت في الفرش

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [2/6]

قال[130] أبو عمرو الداني: كتبت من خط أبي أحمد بن أبي مسلم المقرىء، وحدثني عنه صاحبنا قال: قرأت على ابن بويان، أنه قرأ على ابن الأشعث، وأنه قرأ على أبي نشيط، عن قالون، وذلك بجزم الميم من: (عليهم) و(إليهم) و(لديهم)، وأشباهه في جميع القرآن، ثم قال الداني: خالفه إبراهيم بن عمر، عن ابن بويان، فروى ضم الميم في جميع القرآن. وفي «سبعة» ابن مجاهد: حدثنا ابن أبي مهران، أخبرنا أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع، أنه كان لا يعيب رفع الميم في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ وشبهه[131].

الخوف من زلة اللسان

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [2/8]

أخبرنا[132] أبو المعالي الأبرقوهي: أنا الفتح بن عبد السلام، أنا

(130) سير أعلام النبلاء 12/ 325 ـ 326، وتاريخ الإسلام 19/ 331 ترجمة أبي نشيط.

(131) انظر تقريب النشر ص 77، وكتاب السبعة ص 108.

(132) تاريخ الإسلام 11/ 99.

محمد بن عمر، ومحمد بن عليّ، ومحمد بن أحمد قالوا: أنا أبو جعفر المعدل، أنا عبيد الله الزهري، ثنا جعفر الفريابي، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق قال: قال محمد بن سيرين: لم يكن شيء أخوف على من قال هذا القول من هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[133].

بشارة إبراهيم وعيسى بخاتم الرسل

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [2/ 29]

[134]قال فرج بن فضالة: ثنا لقمان بن عامر، سمعت أبا أمامة، قال قلت: «يا رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام». رواه أحمد في «مسنده»[135] عن أبي النضر، عن فرج.

قوله: «لمنجدل» أي ملقى، وأما دعوة إبراهيم فقوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ وبشارة عيسى قوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾

أهل الأهواء يعتمدون الأحاديث الموضوعة

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [2/ 37]

[136]قال الرافضي «البرهان العاشر قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ روى ابن المغازي بإسناده عن ابن عباس قال: سُئل النبي ﷺ عن «الكلمات» فقال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا

(133) الدر المنثور 1/ 74 وعزاه ابن المنذر في تفسيره.
(134) تاريخ الإسلام 1/ 42.
(135) مسند أحمد 4/ 127، 5/ 262، وسيرة ابن هشام 1/ 188.
(136) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 438.
(137) الموضوعات لابن الجوزي 2/ 3، وحسين الأشقر كذاب غالٍ يشتم خيرة الناس، انظر الميزان 2/ 54.

تبت عليّ، فتاب عليه. وفيه «مساواته» النبي في التوسل به»[137].

ـ **الجواب**: المطالبة بصحة ذلك، وأنى لك صحته فإنه من أقبح الكذب على الله ورسوله. وقد ساقه ابن الجوزي في الموضوعات من أفراد أبي الحسن علي بن عمر [الدارقطني، فإن له كتباً في الإفراد والغرائب. قال الدارقطني]: تفرد به حسين الأشقر راوي الموضوعات عن الأثبت، عن عمرو بن ثابت وليس بثقة ولا مأمون، فأما «الكلمات» فقد جاءت في القرآن مفسرة في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23] ومن المعلوم أن من هو دون آدم من الكفار والفساق إذا تاب أحدهم إلى الله توبة نصوحاً تاب الله عليه وإن لم يُقسم عليه بأحد، ونبينا ما أمر أحداً في توبته بمثل هذا الدعاء).

الصبر يدعو للزهد

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [2/ 45]

قال[138] عبد الخالق بن عيسى الحنبلي: لقيني أحمد بن حنبل[139] فقال: يا أبا جعفر، لقد جاهدت في الله حق جهاده، وقد أعطاك الله الرضا.

وطول ترجمته ابن الفراء إلى أن قال فيها: وأخذه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى في فتنة أبي[140] نصر بن القشيري، وحبس أياماً، فسرد الصوم وقال: ما أكل لأحدٍ شيئاً.

---

(138) تاريخ الإسلام 31/ 326، ترجمة عبد الخالق بن عيسى الحنبلي.

(139) يعني في رؤيا المنام لا في اليقظة لأن عبد الخالق توفي سنة (470هـ)، انظر القصة كاملة في طبقات الحنابلة 2/ 239، 241، وذيل الطبقات لابن رجب 1/ 24.

(140) التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة في بغداد سنة (514هـ)، انظرها في كتاب المنتظم لابن الجوزي 17/ 190، وتبيين كذب القشيري ص 310.

(141) الداخل عليه هو ابن أبي يعلى الفراء صاحب طبقات الحنابلة (ت 526هـ) وأخذ ابن أبي الفراء العلم عن أبي نصر قبل أن يتوفى بخمس سنين فقط.

ودخلت[141] عليه في تلك الأيام، فرأيته يقرأ في المصحف، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ الصبر الصوم، ولم يفطر إلى أن بلغ منه المرض، فلما ثقل وضج الناس من حبسه، أُخرج إلى الحريم الطاهري، فمات هناك.

من قوي إيمانه لا ينظر إلى الخوارق

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ﴾ [2/ 57]

(عن بكر المزني ـ وهو في «الزهد» لأحمد ـ قال: كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ، فمشى في الناس ـ تظله غمامة[142].

قلت: شاهده أن الله قال: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَـٰمَ﴾ [البقرة: 57، الأعراف: 159] ففعل بهم تعالى ذلك عاماً، وكان فيهم الطائع والعاصي، فنبينا صلوات الله عليه أكرم الخلق على ربه، وما كانت له غمامة تُظِلُّه ولا صح ذلك، بل ثبت أنه لما رمى الجمرة كان بلال يظله بثوبه من حر الشمس. ولكن كان في بني إسرائيل الأعاجيب والآيات، ولما كانت هذه الأمة خير الأمم، وإيمانهم أثبت، لم يحتاجوا إلى برهان ـ ولا إلى خوارق، فافهم هذا، وكلما ازداد المؤمن علماً ويقيناً لم يحتج إلى الخوارق، وإنما الخوارق للضعفاء، ويكثر ذلك في اقتراب الساعة)[143].

منة الله على بني إسرائيل

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [2/ 57]

سلوى: هو السماني قال الله عز وجل ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ طائر ينزل إلى البحر، أكله [يفرح] القلب، [ويفتت] الحصى وهو جيد

(142) سير أعلام النبلاء 4/ 533 ترجمة بكر بن عبد الله.
(143) حلية الأولياء 2/ 226.
(144) لم أعرف معناها.

الكيموش[144]، نافع للأصحاء والناقهين، ومزاجه قريب من مزاج الدجاج، ويسمى قتيل الرعد، لأنه إذا سمع الرعد مات[145].

أصحاب الاثنتين والسبعين فرقة
لم يخرجهم الرسول من الإسلام بل جعلهم من أمته

﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [2/ 79]

(وشيوخهم المصنفون فيهم طوائف يعلمون أن كثيراً مما يقولونه تذب، ولكن يصنفون لهم لرياستهم عليهم. وهذا المصنف يتهمه الناس بهذا، ولكن صنف لأجل أتباعه. فإن كان أحدهم يعلم أن ما يقوله باطل، ويظهره ويقول إنه حق من عند الله، فهو من جنس علماء اليهود الذين ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾. وإن كان يعتقد أنه حق دلّ ذلك على نهاية جهله وضلاله[146].

ولما قال السلف: إن الله أمر بالاستغفار لأصحاب محمد فسبهم الرافضة كان هذا كلاماً حقاً. وكذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح «لا تسبوا أصحابي»[147] يقتضي تحريم سبهم. مع أن الأمر بالاستغفار للمؤمنين والنهي عن سبهم عام: ففي الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»[148] وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا

(145) الطب النبوي ص 100.

(146) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 333. والمراد به (المصنف) ابن المطهر الحلّي الرافضي (ت 726)هـ.

(147) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 690.

(148) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 13.

مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: 11]. فقد نهى عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، واللمز: العيب والطعن، ومنه قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ [التوبة: 58] أي يعيبك ويطعن عليك...

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: 1]... وإذا قال المسلم: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: 10] يقصد كل من سبقه من قرون الأمة بالإيمان، وإن كان قد أخطأ في تأويل تأوله فخالف السنة، أو أذنب ذنباً، فإنه من إخوانه الذين سبقوه بالإيمان، فيدخل في العموم وإن كان من الثنتين والسبعين فرقة. فإنه ما من فرقة إلا وفيها خلق كثير ليسوا كفاراً، بل مؤمنون فيهم ضلال وذنب يستحقون به الوعيد كما يستحقه عصاة المؤمنين. والنبي ﷺ لم يخرجهم من الإسلام بل جعلهم من أمته ولم يقل إنهم يخلدون في النار.

فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاته، فإن كثيراً من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الرافضة والخوارج. وأصحاب رسول الله ﷺ ـ عليّ بن أبي طالب وغيره ـ لم يكفّروا الخوارج الذين قاتلوهم، بل أول ما خرجوا عليه وتحيزوا بحروراء وخرجوا عن الطاعة والجماعة قال لهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إن لكم علينا أن لا نمنعكم من مساجدنا ولا حقكم من الفيء. ثم أرسل إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع نحو نصفهم ثم قاتل الباقي وغلبهم، ومع هذا لم يَسْبِ لهم ذرّية، ولا غنم لهم مالاً، ولا سار فيهم سيرة الصحابة في المرتدين، كمسيلمة، وأمثاله).

آية نزلت في جماعة من الفرس

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [2/ 62]

(حدثنا عمرو بن حماد القناد حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود،

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند سابور، وكان من أشرافهم)[149].

اليهود أهل جحود

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [2/ 89]

وبالإسناد إلى ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه لنا، أنا كنا نسمع من يهود، وكنا أصحاب أوثان، وهم أهل كتاب، وكان لا يزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم قالوا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، وكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم، فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به، فبادرناهم إليه، فآمنا به وكفروا به، ففي ذلك نزل: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[150].

عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم. وكانوا يجدون محمداً في التوراة؛ فيسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل[151].

(149) سير أعلام النبلاء 1/ 522 ترجمة سلمان الفارسي.
(150) تاريخ الإسلام 1/ 122.
(151) تاريخ الإسلام 2/ 34.

جواب الرسول عن أربعة أسئلة من اليهود

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [2/ 97]

(152)عن ابن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا: حدثنا عن خلال نسأل عنها لا يعلمها إلا نبي، قال: «سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على نبيه، إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه أتبايعوني على الإسلام؟ قالوا: لك ذلك. قال: فسلوني عما شئتم، قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنها: أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه، حتى يكون ذكراً، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى، ومن وليُّك من الملائكة، قال: فعليكم عهد الله لئن أنا حدثتكم لتبايعوني، فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق، قال: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً طال سقمه منه، فنذر لله لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه: ألبان الإبل، وأحب الطعام إليه لحمانها؟ قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد عليهم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التورة على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل عليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله، فإن علا ماءُ الرجل ماء المرأةُ كان ذكراً بإذن الله، وإن علا ماءُ المرأة ماء الرجل كانت أنثى بإذن الله؟ قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد، قال: أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناهُ ولا ينام قلبه؟ قالو: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد عليهم، قالوا: أنت الآن حدثنا من وليُّك من الملائكة، فعندها نجامعك أو نفارقك، قال: وليي جبريل، ولم يبعث ص الله نبياً قط إلا هو وليّه، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليّك غيره من

(152) تاريخ الإسلام 1/ 370.

الملائكة لبايعناك وصدقناك، قال: ولم؟ قالوا: إنه عدونا من الملائكة. فأنزل الله عز وجل: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[153] الآية. ونزلت: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾».

[154]عن أنس رضي الله عنه، قال: سمع عبد الله ابن سلام بقدوم رسول الله ﷺ، وهو في أرض، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفاً. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: ثم قرأ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾. أما أول أشراط الساعة، فنار تخرج على الناس من المشرق إلى لمغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء لرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه، وإذا سبق ماء المرأة نزع إلى أمه. متشهد وقال: إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني. فجاءوا، فقال: أي رجل عبد الله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: أرأيتم إن أسلم؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فقالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه. قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[155].

---

(153) أخرجه مسلم بغير هذا اللفظ، انظره مع شرح النووي 9/ 226، وأخرجه الطبري في تفسيره بهذا اللفظ عن ابن عباس 1/ 431، والإمام أحمد في مسنده مختصراً 1/ 273.

(154) تاريخ الإسلام 2/ 33.

(155) أخرجه البخاري في صحيحه، انظره مع الفتح 8/ 165، وابن كثير في تفسيره 3/ 337.

كتاب في خمسمائة مجلد

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [2/ 102]

ولم يكن[156] عبد السلام القزويني المعتزلي محققاً إلا في التفسير، فإنه لهج بالتفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة[157] مجلداً، حشى فيه العجائب، حتى رأيت منه مجلدة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ فذكر فيه السحرة والملوك الذين نفق عليهم السحر وأنواع السحر وتأثيراته.

حكم الساحر

﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [2/ 102]

[158]لأن الساحر لا بد أن يكفر، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾.

وما للشيطان غرض في تعليمه الإنسان السحر إلا ليشرك به. وقال تعالى عن هاروت وماروت: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ فترى خلقاً كثيراً من الضُلّال يدخلون في السحر ويظنونه حراماً فقط، وما يشعرون أنه الكفر، فيدخلون في تعليم السيمياء وعلمها، وهي محض السحر، وفي عقد المرء عن زوجته وهو سحر، وفي صحبة الزوج لامرأته وفي بغضها وبغضه أو أشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال.

---

(156) تاريخ الإسلام 33/ 252، ترجمة أبي يوسف عبد السلام القزويني.

(157) وذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم 17/ 21 أن كتاب القزويني هذا بلغ سبعمائة مجلدة.

(158) كتاب الكبائر ص 27.

وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله أو ضارع الكفر.

قال النبي ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»[159] فذكر منها السحر، فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة.

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[160]، والصحيح أنه من قول جندب.

قراءة شاذة

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ [2/ 102]

[161]وروى العباس بن الوليد، عن قتيبة أنه قرأ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، بالكسر جعلهما من ملوك الدنيا[162].

طريقة عمر بن الخطاب في التثبت من القراءات

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [2/ 106]

[163](وقال ابن عباس: قال عمر: أقضانا عليّ، وأقرأنا أُبي، وإنا لندع من قراءة أُبي، وهو يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾)[164].

---

(159) متفق عليه، انظ اللؤلؤ والمرجان ص 17.

(160) أخرجه الترمذي في جامعه 4/ 60، والدارقطني في السنن 1/ 114، والحاكم في المستدرك 4/ 360، وصححه على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(161) تاريخ الإسلام 6/ 337.

(162) انظر المحتسب في القراءات الشواذ لابن جني 1/ 100 ومختصر الشواذ لابن خالويه ص 8.

(163) سير أعلام النبلاء 1/ 391 ترجمة أُبي بن كعب.

(164) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ـ باب: ما ننسخ من آية أو ننسها 8/ 167 مع الفتح، والإمام أحمد في المسند 5/ 113، والحاكم في المستدرك 3/ 305، والفسوي في المعرفة والتاريخ 2/ 481.

صحة صلاة المجتهد إلى غير القبلة

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [2/ 115]

(165)(مسألة: إذا تحرى القبلة، فأخطأ، فلا إعادة عليه، خلافاً للشافعي.

(ت)، حدثنا محمود، حدثنا وكيع، حدثنا أشعث بن سعيد، عن عاصم ابن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، كنا مع النبي ﷺ في سفر، في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؟ فصلى كل رجل منا على حياله: فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

(ت): ليس إسناده بذلك، وأشعث يضعف. قال المؤلف: وعاصم ضعيف)(166).

من ظلم الحجاج بن يوسف

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [2/ 115]

(167)(قال سالم بن أبي حفصة لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال أنا سعيد ابن جبير، قال: أنت شقي بن كُسير، لأقتلنك. قال: فإذا أنا كما سمتني أمي. ثم قال: دعوني أصل ركعتين. قال: وجهوه إلى قبلة النصارى. قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، وقال: إني أستعيذ منك بما عاذت به مريم، قال: وما عاذت به؟ قال: قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن

(165) تنقيح التحقيق 2/ 120.

(166) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير من سننه 4/ 273، وفي كتاب الصلاة 2/ 176، وابن ماجه في كتاب الصلاة من سننه 1/ 319، والبيهقي في السنن 2/ 11، والدارقطني في سننه 1/ 270، وانظر أقوال العلماء في عاصم بن عبيد الله مفصلة في كتاب ميزان الإعتدال 2/ 353. و(ت) لأولى رمز لتحقيق بن الجوزي و(ت) الثانية رمز لتحقيق الذهبي.

(167) سير أعلام النبلاء 4/ 328 ترجمة سعيد بن جبير.

كُنتَ تَقِيًّا﴾. رواها ابن عيينة عن سالم ثم قال ابن عيينة: لم يقتل بعد سعيد إلا رجلاً واحداً)[168].

حكم تكفير المسلم

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [2/ 124]

[169](قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي ينال العادل دون الظالم فإذا قُدّر أن شخصاً كان ظالماً ثم تاب وصار عادلاً تناوله العهد وصار ممدوحاً بآيات المدح لقوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الإنفطار: 13، والمطففين: 22]، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: 51]. فمن قال: المسلم بعد إيمانه كافر، فهو كافر بإجماع الأمة).

الحكمة من تكرر الناس لزيارة البيت الحرام

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [2/ 125]

[170]أخبرنا محمد بن يوسف: أنا أبو نصر عبد الرحيم بن محمد، أنا عمي أبو القاسم الحافظ، أنا أبو الوحش سبيع بن قراط، أنا أبو علي الأهوازي، نا عبيد الله بن محمد الثقفي، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان، أنا أبو بكر محمد بن عزيز قال: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾. مرجعاً لهم يثبون إليه. أي يرجعون إليه في حجهم وعمرتهم كل عام، ويقال: ثاب جسم فلان، إذا رجع بعد النحول.

---

(163) الحلية لأبي نعيم 4/ 290.

(169) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 537.

(170) معجم الشيوخ 2/ 311.

صفة الطواف والسعي

﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [2/ 125]

(171)عن جابر، قال: أذّن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاجتمع في المدينة بشر كثير. فخرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة، أو لأربع، فلما كان بذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر الصديق، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال: «**اغتسلي واستثفري بثوب**». وصلى رسول الله ﷺ في المسجد، وركب القصواء حتى استوت به على البيداء، فنظرت إلى مد بصري، بين يدي رسول الله ﷺ، من راكبٍ وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك. فأهل رسول الله ﷺ بالتوحيد، وأهل الناس بهذا الذي يعملون به، فلم يرد عليهم شيئاً منه. ولزم رسول الله ﷺ تلبيته، ولسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى [إذا] أتينا البيت معه استلم الركن مزمل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت.

قال جعفر: فكان أبي يقول ـ لا أعلمه ذكره إلا عن رسول الله ﷺ ـ: كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن، ثم خرج من الباب إلى الصفا، حتى إذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» ثم دعا بين ذلك. فقال مثل ذلك ثلاث مرات(172)، الحديث.

---

(171) تاريخ الإسلام 2/ 702.

(172) أخرجه مسلم في صحيحه/ باب حجة النبي ﷺ 2/ 886، وأخرجه النسائي في مواضع من السنن الصغرى، انظر 1/ 154، 208.

وصية محمد بن سيرين

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [2/ 132]

(173)(عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا ابن عون، قال: [كانت] وصية محمد بن سيرين: ذكر ما أوصى به محمد بن أبي عمرة أهله وبنيه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، وقد أوصاهم أن لا يدعوا أن يكونوا إخوان الأنصار ومواليهم في الدين، فإن العفاف والصدق خيراً وأبقى وأكرم من الزنى والكذب، وأوصى فيما ترك: إن حدث بي حدث قبل أن أُغير وصيتي. فذكر الوصية)(174).

رؤيا يحيى القطان في سفيان الثوري

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [2/ 137]

(175)(الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانىء، سمعت الفضل الشعراني، سمعت القواريري، سمعت يحيى القطان يقول: رأيت سفيان الثوري في المنام مكتوب بين كتفيه بغير سواد: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾)(176).

مصحف عثمان بن عفان وقطرات من دمه

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [2/ 137]

(177)قال أبو نضرة، عن أبي سعيد قال: ضربوا عثمان بن عفان فجرى

(173) سيرة أعلام النبلاء 4/ 621 ترجمة محمد بن سيرين.
(174) الطبقات الكبرى لابن سعد 7/ 205.
(175) سير أعلام النبلاء 7/ 252 سيرة سُفيان.
(176) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم 6/ 371.

الدم على المصحف على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وقال عمران بن حدير، إلا يكن عبد الله بن شقيق حدثني: أن أول قطرة قطرات [من دمه] على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب هو وسهيل المري، فأخرجوا إليه المصحف، فإذا قطرة الدم على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: فإنها في المصحف ما حكت.

أمة محمد تشهد على جميع الخلق

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [2/ 143]

قال[178] رسول الله: **«يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: [لا] ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد»** [قال] فيقال لنوح: **«من يشهد لك، فيقول: محمد وأمته»**، فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال الوسط العدل[179]

واحدة بواحدة

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [2/ 152]

حديث[180]: من أعطي الذكر ذكره الله، لأنه يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، ومن أعطي الدعاء أعطي الإجابة، لأنه يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، ومن أعطي الشكر أعطي الدنيا، لأنه تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]، ومن أعطي الاستغفار أعطي المغفرة، لأنه

(177) تاريخ الإسلام 30/ 457.

(178) الأربعون حديثاً ص 74.

(179) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 6/ 371، وأحمد في مسنده 3/ 32، 53.

(180) تلخيص العلل المتناهية ص 307.

يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: 10].

قلت: رواه الطبراني في «معجمه الصغير»[181] ثنا محمد بن إسحاق المروزي ببغداد، ثنا [محمود] بن العباس صاحب ابن المبارك، ثنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

وهذا باطل، لا يحتمله هذا السند، ومحمود هذا قد أورده ابن أبي حاتم في كتابه فلم يتعرض له بتعديل ولا تجريح، بل قال: قديم. وشيخ الطبراني مشهور، ما علمت به بأساً، فأما ابن الجوزي فقال: هذا لا يصح، تفرد به محمود، وهو مجهول عندنا.

ذكر الناس داء وذكر الله دواء

﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [2/ 153]

[182](قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟ روى مسعر عن ابن عون قال: ذكر الناس داء، وذكر الله دواء.

قلت: إي والله. فالعجب منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء ونقتحم الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 153] ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 46]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 29]. ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله. ومن أدمن الدعاء ولازم قرع الباب فتح له).

---

(181) انظره مع الروض الداني 2/ 198، وانظره في المعجم الأوسط 8/ 15، وفي إسناده محمود بن العباس ضعيف جداً، انظر ميزان الإعتدال 3/ 77، ولسان الميزان 6/ 3.

(182) سير أعلام النبلاء 6/ 369 سيرة عبد الله بن عون.

يبدأ بالصفا ويختم بالمروة

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [2/ 158]

أخبرنا[183] علي بن محمد، وإسماعيل بن عميرة قالا: أخبرنا الحسن بن صباح، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرة أخبرنا أحمد بن بهزاد الفارسي، حدثنا أبو بشر الدولابي، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال النبي: «ابدأ بما بدأ الله به: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾»[184].

أهل الجاهلية كانوا لا يسعون بين الصفا والمروة

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [2/ 158]

[185]أخبرنا أبو عبد الله بن خروف، أنا عبد الصمد بن أحمد سنة أربع وستين وستمائة [664هـ - 1265م]، أنا محمد بن هبة الله بن مكرم، أنا محمد بن عمر القاضي، أنا محمد بن المسلمة، أنا عثمان بن محمد الأدمي، نا عبد الله بن أبي داود، نا عبد الله بن سعيغ، نا ابن فضيل، نا عاصم الأحول قلت لأنس: كنتم تكرهون أن تطوفوا بين الصفا والمروة قبل أن تنزل الآية، قال: نعم، كنا نقول من شعائر الجاهلية حتى نزل: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

---

(183) سير أعلام النبلاء 14/ 310 ترجمة الدولابي.

(184) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الحج/ باب حجة النبي (4/ 429 مع النووي)، وأخرجه أبو داود في سننه/ كتاب الناسك/ باب صفة حجة النبي 2/ 182، ومالك في الموطأ 1/ 372، والدارمي في سننه 2/ 46، والبيهقي في سننه 5/ 7.

(185) معجم الشيوخ 2/ 255.

لا يتكلف المسلم ما لم يدركه عقله

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [2/ 163 ـ 164]

(186)(قال علي بن محمد بن أبان القاضي: حدثنا أبو يحيى زكريا لساجي، حدثنا المزني، قال: قلت: إن كان أحد يخرج ما في ضميري، ـما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه، وهو في مسجد مصر، فلما جَثَوتُ بين يديه، قلت: هجس في ضميري مسألة في لتوحيد، فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم، قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون. أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك، قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها: تعرف جنسه، طلوعه، أُفوله، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟! ثم سألني عن مسألةٍ في الوضوء، فأخطأت فيها، ففرَّعها على أربعة أوجه، فلم أُصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات، تدع علمه، وتتكلف علم الخالق؟ إذا هجس في ضميرك ذلك، فارجع إلى الله، ولى قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبنه عقلك. قال: فتبت)(187).

(186) سير أعلام النبلاء 10/ 31 سيرة الإمام الشافعي.

(187) مناقب الشافعي ـ للبيهقي 1/ 458.

آيات تقرأ على المريض فيشفى بإذن الله

﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [2/ 163]

حديث[188]: «إني كنت عند النبي فجاء أعرابي، فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع. قال: وما وجعه؟ قال: لَمَمٌ. قال: فأتني به. فوضعه بين يديه، فعوذه بالفاتحة، وأول البقرة، وآية الكرسي، و﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: 163]، وثلاثة من آخر البقرة، و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 18]، وآية في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: 54] و﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: 3]، وعشر من أول الصافات، وثلاثة من آخر الحشر، و﴿قُلْ هُوَ﴾ [الإخلاص: 1]، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً».

رواه عبد الله في زيادات «المسند»[189]: حدثني محمد بن أبي بكر المقدسي، ثنا عمر بن علي، عن أبي جناب يحيى، عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي بن كعب. وأبو جناب ضعيف[190].

زاهد ينصح الحاكم

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [2/ 166]

[191](وقال محرز بن عون: كنت عند الفضيل، فأتى هارون ومعه يحيى بن خالد، وولده جعفر، فقال له يحيى: يا أبا علي، هذا أمير المؤمنين يسلم عليك. قال: أيكم هو؟ قالوا: هذا. فقال: يا حسن الوجه،

(188) مختصر العلل المتناهية ص 328.

(189) انظر المسند 5/ 128.

(190) وقال فيه الدارقطني: متروك، انظر الميزان 4/ 225.

(191) سير أعلام النبلاء 8/ 389، وتاريخ الإسلام 12/ 342 سيرة الفضيل بن عياض.

لقد طُوّقت أمراً عظيماً، وكررها. ثم قال: حدثني عبيد المُكْتِب، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، قال: الأوصال التي كانت في الدنيا. وأومأ بيده إليهم)[192].

هل القصر في سفر الطاعة فقط؟

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [2/ 173]

[193]لنا: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. حدثنا عبد الرحمن بن يحيى الزبيدي، حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، حدثنا الحكم بن عبد الله ـ واهٍ ـ حدثني الزهري، عن سعيد، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: **«ثلاثة لا يقصرون الصلاة، الفاجر في أفقه الفقه، والمرأة تزور غير أهلها، والراعي»**[194].

كذا قال: أفقه الفقه. وهذا من يغتبط النعاس.

أخذ الأجرة على تعليم الحديث

﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [2/ 181]

[195](الإسماعيلي: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار، قال: كان هشام بن عمار يلقّن، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه. فكان يقول:

---

(192) أخرجه الطبري في موضعين من تفسيره 1/ 93، 2/ 71، بتحقيق شاكر والسيوطي في الدر المنثور 1/ 402.

(193) تنقيح التحقيق 4/ 54، ولعل الصواب (الفاجر في أفقه). أي جهته

(194) الحديث ضعيف لا يحتج به انظره في الكامل لابن عدي 2/ 622، والحكم بن عبد الله لا يحتج به. قال فيه للإمام أحمد: كل أحاديثه موضوعة، وقال أبو حاتم: كذاب، انظر ترجمته في لسان الميزان 2/ 332.

(195) سير أعلام النبلاء 11/ 427، وتاريخ الإسلام 18/ 527 سيرة هشام بن عمّار.

أنا قد أخرجت هذه الأحاديث صحاحاً. وقال الله تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾، قال: وكان يأخذ على كل ورقتين درهماً. ويشارط. ويقول: إن كان الخط دقيقاً، فليس بيني وبين الدقيق عمل. وكان يقول: وذاك أني قلت له: إن كنت تحفظ فحدِّث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تلقِّن ما يُلَقَّن، فاختلط من ذلك، وقال: أنا أعرف هذه الأحاديث. ثم قال لي بعد ساعة: إن كنت تشتهي أن تعلم، فأدخِل إسناداً في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها. فكان يمر فيها يعرفها)[196].

نسخ القرآن بالقرآن

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [2/ 184]

[197](أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، قراءة عليهما منفردين، عن عبد المعز بن محمد البزار (ح) وأنبأنا إسماعيل بن ركاب، وموسى بن إبراهيم، قالا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا عبد المعز (ح) أنبأنا رشيد بن كامل، ومحمد بن أبي بكر قالا: أنبأنا أحمد ابن المفرج، حدثنا علي بن الحسن الحافظ قالا: أنبأ محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا محلم بن إسماعيل الضبي، أنبأ الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا بكر بن قصر، عن عمرو بن الحارث عن بكير - عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع - عن سلمة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ كان من أراد منا أن يفطر، ويفتدي، حتى

(196) هشام ابن عمار اختلط في آخره، قال فيه الإمام أحمد: طياش خفيف، انظر ترجمته في الميزان 5/ 427.

(197) سير أعلام النبلاء 6/ 172، وتذكرة الحفاظ 1/ 240، 2/ 447، سيرة بُكير بن عبد الله بن الأشج.

نزلت الآية التي بعدها، فنسختها. هذا حديث صحيح، نازل الإسناد وإنما عززه ورفعه وقوعه من الموافقات العالية، قد رواه الشيخان، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي، رحمه الله)[198].

السلف يكثرون من الحج

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ﴾ [2/ 184]

[199](أبو حفص الأبّار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فكأن أصحابه أنكروا ذلك، وقالوا تسأله؟ قال: ما تنكرون؟ هو أعلم مني. قال ابن أبي ليلى ـ وكان عالماً بالحج ـ: قد حج زيادة على سبعين حجة. قال: وكان يوم مات ابن نحو مئة سنة رأيته يشرب الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ﴾: إني أطعم أكثر من مسكين)[200].

شهر القرآن

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [2/ 185]

[201]قال ابن إسحاق: ابتدأ رسول الله ﷺ بالتنزيل في رمضان، قال

---

(198) أخرجه البخاري في التفسير/ باب من شهد منكم الشهر فليصمه 8/ 136، ومسلم في الصيام ـ باب بيان نسخ قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ 4/ 275، وأبو داود في الصوم/ باب نسخ قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ 2/ 296، وانظر تفسير الطبري 2/ 133، وتفسير ابن كثير 1/ 499.

(199) سير أعلام النبلاء 5/ 81 ترجمة عطاء بن رباح.

(200) ذكره ابن كثير في تفسيره 1/ 215، وذكر أنه أخرجه ابن مردويه في تفسيره.

(201) تاريخ الإسلام 1/ 135.

الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾.

سنة التكبير يوم العيد

﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [2/ 185]

(202)(مسألة: والسنة أن يكبر شفعاً. وقال الشافعي: يكبر ثلاثاً في آخره. وقال أبو حنيفة: واحدة. قلت: ما ثبت في العدد شيء، ولا ذكر التكبير في عيد الفطر، وهو سنة، والآية دالة عليه، وهي: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾(203).

الحكمة من تحريم الوصال في الصيام

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [2/ 187]

ثنا(204) نصر بن علي ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: «كان الرجل منا إذا صام فنام، فلم يأكل إلى مثلها من القابلة، وأن قيس بن صرمة الأنصاري أتى امرأته وكان صائماً، فقال: أعندك شيء؟ قالت: لعلي أذهب فأطلب لك، فذهبت، فغلبته عيناه، فقالت: خيبة لك، (فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه، وكان يعمل يومه في أرضه). فذكر للنبي ذلك، فنزلت: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(205).

(202) تنقيح التحقيق 4/ 149.

(203) انظر تفسير الطبري 3/ 157، وتفسير ابن كثير 1/ 505، وتفسير السيوطي 1/ 68ـ

(204) الدينار من حديث المشايخ الكبار ص 29.

(205) أخرجه أبو د ود في سننه 2/ 295.

من أعظم الظلم أكل أموال الناس بالباطل

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ [2/ 188]

(206)قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وقال ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة»(207).

وقال: «من ظلم شبراً من الأرض طوقه إلى سبع أرضين يوم القيامة»(208).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.

لم يكفر الصحابة الخوارج مع شناعة اعتقادهم واستحلالهم دماء المسلمين

﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [2/ 190]

(209)قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا مُّبِينًا﴾.

وقال النبي ﷺ: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدها»(210).

---

(206) كتاب الكبائر ص 73.

(207) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 701.

(208) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 394.

(209) كتاب الكبائر ص 128.

(210) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 13.

وقد ورد في صفة الخوارج آثار كثيرة، واختلف الناس في تكفيرهم لأن: النبي ﷺ قال فيهم: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم**»[211].

وقال فيهم: «**شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه**»[212]. فالخوارج مبتدعة مستحلون الدماء والتكفير. يكفرون عثمان وعلياً وجماعة من سادة الصحابة.

سُنيّة الدعاء بين الركنين في الطواف

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [2/ 201]

[213](ابن جريج، أخبرني يحيى بن عبيد مولى السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن السائب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول بين الركنين اليماني والحجر: «﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾».

وعن حبيب بن صهبان، أنه رأى عمر وهو يطوف، وما هجّيراه إلا أن يقول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الآية)[214].

---

(211) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 230.

(212) المرجع السابق.

(213) تنقيح التحقيق 6/ 197.

(214) أخرجه أبو داود في الحج/ باب الدعاء في الطواف 2/ 179، والنسائي في السنن الكبرى 6/ 301، والمزي في تحفة الأشراف 4/ 347، والبيهقي في السنن الكبرى 5/ 84.

أكثر الجدال ينشأ
من الإعجاب بالنفس وعاقبة الفساد

(215)﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾ [2/ 204 ـ 205]

وقال تعالى: ﴿ما ضربوه لك إلا جدالاً بل هم قوم خصمون﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾.

وقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتب إلا بالتي هي أحسن﴾.

وقا النبي ﷺ: «**إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم**»(216).

وروى ـ رجاء ـ أبو يحيىٰ صاحب السقط، وهو لين ـ عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع**»(217).

(215) كتاب الكبائر ص 156، وسير أعلام النبلاء 5/ 279 ترجمة قتادة.

(216) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 724، وانظر تفسير الطبري 2/ 315 ـ شاكر.

(217) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة ص 37، والسيوطي في الجامع الصغير، انظره مع فيض القدير للمناوي 6/ 111، ورمز له السيوطي بالصحة والصواب إنه ضعيف لضعف رجاء أبو يحيى: ساقط لا يحتج به، انظر ترجمته في الميزان 2/ 236.

آية نزلت في مسلمي الروم

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [2/ 207]

(218)(الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ نزلت في صهيب، ونفر من أصحابه، أخذهم أهل مكة يعذبونهم ليردوهم إلى الشرك)(219).

من أنكر صفة من صفات الله فقد كذّب الله ورسوله

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [2/ 210]

قال(220) حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [النصر: 75] في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب: أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: تا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال سمعت محمد بن أسلم الطوسي يقول: قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وقال (وجاء ربك والملك صفا صفا) فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله وكذب رسوله.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [2/ 210]

زمعة(221) بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن أبن عباس.

---

(218) سير أعلام النبلاء 2/ 22 ترجمة صهيب بن سنان.

(219) إسناده ضعيف لضعف محمد بن السائب الكلبي. انظر ترجمته في الميزان 5/ 3، وانظر طبقات ابن سعد 3/ 228.

(220) ست رسائل ص 148.

(221) ست رسائل ص 140.

في قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ قال: [يأتي الله يوم القيامة في ظلل من] السحاب قد قطعت طاقات[222].

رواه غير واحد عن زمعة، وبعضهم رفعه، ولم يصح.

مذهبه السلف في إثبات صفات الله

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [2/210]

[223]قال الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني: سألتَ أيدك الله بيان ما صح لدي من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات، فاستخرت الله تعالى وأجبت بجواب الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سئل عن هذا. ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخنا يقول: سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال: حرام على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله، وقد صح عن جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب كفر وزندقة. مثل قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية، والنفس واليدين، والسمع، والبصر، وصعود الكلم الطيب إليه، والضحك، والتعجب والنزول إلى أن قال ـ اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابه في القرآن أن نقيلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نُحِلُّها على تشبيه

(222) أخرجه الطبري في التفسير 2/328، وانظر الدر المنثور 1/580، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ص 150.

(223) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 152، وست رسائل ص 115.

المشبهين، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهر تنزيلها.

أول من قتل من المشركين في تاريخ المسلمين

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [2/ 217]

(224)قال عروة: ثم بعث النبي ﷺ - في رجب - عبد الله بن جحش الأسدي، ومعه ثمانية - وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين. فلما قرأ الكتاب وجده: إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بين نخلة والطائف، فترصد لنا قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبد الله في الكتاب قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، ونهاني أن أستكره أحداً منكم. فمن كان يريد الشهادة فلينطلق، ومن كره الموت فليرجع. فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ. فمضى ومضى معه الثمانية، وهم: أبو حذيفة بن عتبة، وعكاشة بن محصن، وعتبة بن غزوان وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله التميمي، وسهيل بن بيضاء الفهري، وخالد بن البكير.

فسلك بهم على الحجاز، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له (بحران)، أضل سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان بعيراً لهما، فتخلفا في طلبه. ومضى عبد الله بمن بقي حتى نزل (بنخلة)، فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وأُدماً، وفيها عمرو بن الحضرمي وجماعة. فلما رآهم القوم هابوهم. فأشرف لهم عكاشة، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه آمنوا، وقلوا: عُمّار لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر رجب، فقالوا: والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في

(224) تاريخ الإسلام 2/ 50.

الشهر الحرام. وترددوا، ثم أجمعوا على قتلهم وأخذ تجارتهم، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسروا عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان. وأفلت نوفل بن عبد الله. وأقبل ابن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين، حتى قدموا المدينة. وعزلوا خُمُسَ ما غنموا للنبي ﷺ، فنزل لقرآن كذلك. وأنكر النبي ﷺ قتل ابن الحضرمي، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ الآية، وقبل النبي ﷺ الفداء في الأسيرين. فأما عثمان فمات بمكة كافراً، وأما الحكم فأسلم واستشهد ببئر معونة[225].

وصفة طبية سبقت الطب الحديث

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [7/ 57] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [2/ 219]

[226]اعلم أن الحركة المعتدلة أقوى الأسباب في حفظ الصحة، فإنها تسخن الأعضاء وتحلل فضلاتها، وتجعل البدن خفيفاً نشيطاً، ووقتها بعد انحدار الغذاء من المعدة، وبقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر، بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء، والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربوا وتبدي العرق، فعند ذلك ينبغي القطع. وأما التي يحشر فيها سيلان العَرَق فمفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة. فإن من أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ، وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، و﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ولكل عضو رياضة تخصه، فللصدر القراءة ويبتدىء فيها من الخفية إلى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الأصوات الرقيقة الطيبة، وركوب الخيل باعتدال، رياضة البدن كله. وقد شرع لنا رسول الله ﷺ رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا.

---

(225) انظر تفسير ابن جرير 2/ 347، وتفسير ابن كثير 1/ 573، وتفسير الدر المنثور 1/ 601.

(226) الطب النبوي ص 67.

الأصل في تحريم المخدرات

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [2/ 219]

(227)قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾.

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزل تحريم الخمر مشى الصحابة بعضهم إلى بعض وقالوا: حرمت الخمر وجعلت عدلاً للشرك.

وذهب عبد الله بن عمر إلى أن الخمر أكبر الكبائر.

وهي بلا ريب أم الخبائث وقد لعن شاربها في غير ما حديث.

وقال ﷺ: «**من شرب الخمر فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها - الرابعة فاقتلوه**» صحيح(228).

محاورة بين عالم ومبتدع

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [2/ 221]

قال(229) ابن الحداد: ودخلت يوماً على أبي العباس، فأجلسني معه في مكانه وهو يقول لرجل: أليس المتعلم محتاجاً إلى المعلم أبداً؟ فعرفت

(227) كتاب الكبائر ص 58.

(228) أخرجه الترمذي في جامعه / 48، والنسائي في الكبرى 3/ 255، وأبو داود في سننه 4/ 164، وابن ماجه في سننه 2/ 121، والحاكم في المستدرك 4/ 372، ووافقه الذهبي في التلخيص والإمام أحمد في المسند 4/ 93، وقيل إن هذا الحكم - أي قتل الشاب في المرة الرابعة منسوخ وقد بين ذلك جلياً أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله عند تخريج هذا الحديث من المسند فانظره هناك، غير مأمور.

(229) سير أعلام النبلاء 14/ 210 - 211 - 212 - 213 - 214، ترجمة ابن الحداد.

أنه يريد الطعن على الصديق في سؤاله عن فرض الجدة، فبدرت وقلت: لمتعلم قد يكون أعلم من المعلم وأفقه وأفضل لقوله عليه السلام: «**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»[230] ثم معلم الصغار القرآن يكبر أحدهم ثم يصير أعلم من المعلم. قال: فاذكر من عام القرآن وخاصة شيئاً؟ قلت: قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾، فاحتمل المراد بها العام، فقال تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: 5] فعلمنا أن مراده بالآية الأولى خاص، أراد: ولا تنكحوا المشركات غير الكتابيات من قبلكم حتى يؤمن، قال: ومن هن المحصنات؟ قلت: العفائف، قال: بل المتزوجات. قلت: الإحصان في اللغة: الإحراز، فمن أحرز شيئاً فقد أحصنه، والعتق يحصن المملوك لأنه يحرزه عن أن يجري عليه ما على المماليك، والتزويج يحصن الفرج لأنه أحرزه عن أن يكون مباحاً، والعفاف إحصان للفرج، قال: ما عندي الإحصان إلا التزويج. قلت له: منزل القرآن يأبى ذلك، قال: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: 12] أي أعفته وقال: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: 25] عفائف، قال: فقد قال في الإماء: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: 25] وهن عندك قد يكنّ عفائف، قلت: سماهن بحتقدم إحصانهن قبل زناهن، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ [النساء: 12] وقد انقطعت العصمة بالموت، يريد اللاتي كن أزواجكم، قال: يا شيخ! أنت تلوذ قلت: لست ألوذ، أنا المجيب لك، وأنت الذي تلوذ بمسألة أخرى، وصِحتُ: ألا أحدٌ يكتب ما أقول وتقول؟ قال: فوقى الله شره. وقال: كأنك تقول: أنا أعلم الناس. قلت: أما بديني فنعم. قال: فما تحتاج إلى زيادة فيه؟ قلت: لا، قال: فأنت إذاً أعلم من موسى إذ يقول: ﴿هل أتبعك على أن تعلمني﴾ [الكهف: 66] قال: هذا طعن

(230) أخرجه أبو داود في سننه 3/ 322 ـ كتاب العلم ـ باب فضل نشره، والترمذي في جامعه 4/ 141 ـ كتاب العلم/ باب الحث على تبليغ السماع، وأحمد في المسند 5/ 183، 4/ 80، والدارمي في سننه 1/ 75.

على نبوة موسى، موسى ما كان محتاجاً إليه في دينه، كلا، إنما كان العلم الذي عند الخضر دنياوياً: سفينة خرقها، وغلاماً قتله، وجداراً أقامه، وذلك كله لا يزيد في دين موسى، قال: فأنا أسألك. قلت: أورد وعلى الإصدار بالحق بلا مثنويه، قال: ما تفسير (الله)؟ قلت: ذو الإلهية، قال: وما هي؟ قلت: الربوبية، قال: وما الربوبية؟ قلت: المالك الأشياء كلها، قال: فقريش في جاهليتها كانت تعرف الله؟ قلت: لا، قال: فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 3] قلت: لم أشركوا معه غيره، قالوا، وإنما يعرف الله من قال: إنه لا شريك له. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ الكافرون: 1 ـ 2] فلو كانوا يعبدونه ما قال ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلى أن قال: فقلت: المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبي إليهم علياً ليقرأ عليهم سورة براءة، قال: وما الأصنام؟ قلت: الحجارة، قال: والحجارة أتعبد؟ قلت: نعم، والعزى كانت تعبد وهي شجرة، والشعراء كانت تعبد وهي نجم. قال: فالله يقول: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: 35] فكيف تقول: إنها الحجارة؟ والحجارة لا تهتدي إذا هديت، لأنها ليست من ذوات العقول. قلت: أخبرنا الله أن الجلود تنطق وليست بذوات عقول، قال: نسب إليها النطق مجازاً. قلت منزل القرآن يأبى ذلك فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: 65] إلى أن قال: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت: 21] وما الفرق بين جسمنا والحجارة؟ ولو لم يعقلنا لم نعقل، وكذا الحجارة إذا شاء أن تعقل عقلت.

فائدة طبية للنكاح

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [2/ 222]

وليجتنب جماع العجوز، والصغيرة جداً، والحائض، وقد نهى الله عنه

بقوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ أي لا تجامعوهن وهن في الحيض لأن هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرّحه، وقد رأيت ذلك.

وقال عليه السلام: «**اصنعوا كل شيء ألا واجتنبوا الفرج**» وفي رواية: (إلا النكاح)[231].

(ومن أتى حائضاً فليتصدق بدينار أو نصف دينار)[232] وقيل ليس عليه لا التوبة. وسبب هذا الحديث: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها في المبيت وفي الأكل والشرب. فلما أُخبر عليه الصلاة والسلام بذلك قال: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**» خلافاً لليهود عليهم اللعنة والغضب[233].

المرأة محتقرة عند اليهود والمشركين

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [2/222]

[234](**مسألة**: يجوز الاستمتاع من الحائض بما دون الفرج خِلافاً لهم (لليهود).

---

(231) أخرجه مسلم في الحيض/ باب جواز قراءة القرآن في حجر الحائض 1/ 311 مع النووي، وأبو داود في النكاح/ باب إتيان الحائض ومباشرتها 3/ 256، والترمذي في التفسير/ باب من سورة النساء 5/ 214، والنسائي في تفسيره 1/ 252، وفي السنن الكبرى ـ باب عشرة النساء 5/ 345، وابن ماجه في الطهارة/ باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها 1/ 211، وأحمد في مسنده 3/ 132، 246، والدارمي 1/ 323، وأبو عوانة في مسنده 1/ 311، وابن حبان في صحيحه 2/ 323، والبيهقي في السنن الكبرى 1/ 313.

(232) أخرجه أبو داود في الطهارة/ باب إتيان الحائض 1/ 67، والنسائي في الصغرى 1/ 153، والدارمي في سننه 1/ 254.

(233) الطب النبوي ص 76.

(234) تنقيح التحقيق 1/ 349.

لنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبيِّ النبيَّ ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾. فقال عليه السلام: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**» تفرد به (م))[235].

طرق الاستمتاع بالزوجة

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [2/ 223]

[236]أخبرنا بلال المغيثي وأقوش الشبْلي قالا: أنا ابن رواج، أنا السِلفي، أنا مكي الكرجي، أنا أبو بكر الحيري، نا حاجب بن أحمد، نا عبد الرحيم بن منيب، ناسفيان عن ابن المنكدر: سمع جابر يقول: «كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها أن الولد يكون أحول فنزلت ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[237]. متفق عليه. ورواه مسلم عن أصحاب ابن عيينة.

وقال[238] محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ثنا أبو بكر بن أبي أويس: حدثني سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمران، أن

(235) أخرجه مسلم في الطهارة/ باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله 2/ 214، وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة أيضاً/ باب مؤاكلة الحائض ومجامعتها 1/ 87، وفي النكاح/ باب إتيان الحائض ومباشرتها 1/ 250، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير/ باب من سورة البقرة 5/ 214، وأخرجه النسائي في الطهارة/ باب تأويل قول الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ 1/ 152، وأخرجه في المحيض أيضاً/ باب ما ينال من الحائض 1/ 187، وفي الكبرى في التفسير 6/ 301، وفي عشرة النساء ص 182، وأخرجه ابن ماجه في الطهارة/ باب ما جاء في مؤاكلة الحائض 1/ 211.

(236) معجم الشيوخ 1/ 193.

(237) متفق عليه انظره عند البخاري مع الفتح 8/ 189، ومسلم في صحيحه، انظره بشرح النووي 10/ 6.

(238) تاريخ الإسلام 5/ 331.

رجلاً أتى امرأته، في دبرها، فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً. فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[239].

قلت: يعني أتاها في فرجها وظهرها إليه.

طيبة النفس عند متعة الطلاق

﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [2/ 237]

[240](قال محمد بن عمرو: عن أبي سلمة: أن جُبير بن مُطعم تزوج امرأة، فسمى لها صداقها، ثم طلقها قبل الدخول، فتلا هذه الآية: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. فقال: أنا أحق بالعفو منها. تسلم إليها الصداق كاملاً)[241].

حكم الكلام في الصلاة

﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [2/ 238]

[242](خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ سلّم في ثلاث ركعات من العصر، ثم قام فدخل، فقام إليه رجل يقال له: الخرباق، وكان في يديه طولٌ، فقال: يا رسول الله، فخرج إليه، فذكر له صنيعه، فجاء فقاء: «**أصدق هذا**» قالوا: نعم. فصلّى الركعة التي ترك، ثم سلّم، ثم سجد سجدتين، ثم سلّم. تفرد به (م).

قلت تكلم معتقداً أن صلاته تمت، وأنه ليس فيها، وكذلك ذو اليدين تكلم معتقداً للنسخ.

---

(239) تفسير الطبري 2/ 395، وتفسير بن كثير 1/ 591، والدر المنثور 1/ 636.

(240) سير أعلام النبلاء 3/ 98 ترجمة جبير بن مطعم.

(241) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 7/ 251، والطبري في تفسيره 5/ 147 تحقيق شاكر.

(242) تنقيح التحقيق 3/ 24 ـ 25.

قالوا: أبو هريرة إنما أسلم سنة سبع، وذو اليدين قتل يوم بدر.

قلنا: إنما المقتول ذو الشمالين، عميرٌ، وذو اليدين عاش بعد النبي ﷺ.

قالوا: فألفاظ الخبرين مختلفة في أماكن، أو لعل ذلك كان قبل تحريم الكلام في الصلاة، ويأتي اعتراضهم على لفظ الزهري، وظن أن ذا الشمالين ذو اليدين.

قال ابن حبان: وكان يحرم الكلام بمكة، فلما بلغ المسلمون المدينة سكتوا.

وقال زيد بن أرقم ـ يحكي الحال ـ: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. فأمرنا بالسكوت.

وقال الخطابي: نُسخ الكلام بعد الهجرة بيسير. ثم ذكر في كلام أبي بكر وعمر والناس وجهين، أحدهما: إن في رواية حماد، عن أيوب، أنهم أومأوا ـ أي نعم ـ الثاني: أن يكونوا قالوا بألسنتهم، ويكون ذلك مما لم ينسخ، لكونه جواباً للنبي ﷺ قال تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: 24])[243].

(243) أخرجه مسلم في الصلاة ـ باب السهو في الصلاة 3/ 68، وأبو داود في الصلاة ـ باب السهو في السجدتين 1/ 268، والنسائي في الصلاة ـ باب الاختلاف على بي هريرة في السجدتين 3/ 26، وابن ماجه في الصلاة ـ باب من سلم من اثنتين أو ثلاث ساهياً 1/ 366، والترمذي في الصلاة ـ باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة 2/ 256.

مصنفات أبي داود سليمان بن أبي نجاح في علوم القرآن وعدد أجزاءها

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [2/ 238]

قلت[244]: وقرأت بخط بعض أصحاب أبي داود: تسمية الكتب التي صنفها أبو داود: كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن»، في ثلاثمائة جزء وكتاب «التبيين بهجاء التنزيل»، في ست مجلدات؛ وكتاب «الرجز» المسمى «بالاعتماد» الذي عارض به المقرىء أبا عمرو في «أصول القرآن وعقود الديانة»، عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتاً، وكتاب «الجواب» عن قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، مجلد. وذكر ابن بشكوال تتمة ستة وعشرين مصنفاً.

القراءة الشاذة تؤخذ في التفسير

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [2/ 238]

[245](ولهم مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة، قال: أمرتني عائشة أن أكتب مصحفاً، ثم قالت: إذا بلغتُ هذه الآية فآذني، فلما بلغتها، آذنتها، فأملت: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر». وقالت: سمعتها من رسول الله ﷺ. رواه (م).

فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة، عن البراء، قال: نزلت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾. فقال رجل كان

(244) تاريخ الإسلام 34/ 235، وسير أعلام النبلاء 19/ 170 في ترجمة أبي داود سليمان بن أبي نجاح.

(245) تنقيح التحقيق 2/ 60.

جالساً عند شقيق: فهي إذاً صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله. تفرد به (م).

قلنا: هي الوسطى، وهي العصر)[246].

الوقاية من مرض الطاعون

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [2/ 243]

[247](وقيل إن الوباء هو الطاعون والمرض العام، وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن إما عن أسباب أرضية [كالقتلى]، إذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم، فإذا تعفن الهواء عفّن الأخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء، وأما الرجْزُ فهو العذاب، قيل مات منه في ساعة عشرون ألفاً من بني إسرائيل، وقيل: سبعون ألفاً، فلعلهم أول من عذب به. ويقال: ما فَرَّ أحد من الطاعون فسلم، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ أي الطاعون، قال ابن عباس: كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا، فدعا لهم نبي من الأنبياء فأحياهم الله[248]. وقال التميمي: لم تزل الشام إلى آخر أيام بني مروان مطروقة بالطاعون لا سيحا

(246) أخرجه مسلم في الصلاة ـ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر 3/ 138، وأخرجه أبو داود في الصلاة ـ باب في وقت صلاة العصر 1/ 112، والترمذي في التفسير ـ تفسير سورة البقرة 5/ 217، والنسائي في الصلاة ـ باب المحافظة على صلاة العصر 1/ 236، ومع هذا فالقراءة شاذة لا يصح القراءة بها، انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص 14.

(247) الطب النبوي ص 274.

(248) أخرجه الطبري في تفسيره 2/ 365، والحاكم في المستدرك على شرط الشيخين وخالفه الذهبي في التلخيص 2/ 281.

دمشق، والأردن، وقيل: إن عم السفاح خطب بدمشق فقال: يا أهل الشام أحن الله إليكم إذ رفع عنكم الطاعون في زماننا، فقال [رجل]: إن الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا. وعن جابر بن عتيك مرفوعاً: (الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد والغريق شهيد [وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد]، وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد) رواه (د)[249].

وهو في (الموطأ) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا كان الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه»** رواه (خ، م)[250].

الوباء مهموز يقصر ويمد. وقال ابن سينا: يجب على كل محترز من الوباء أن يُخرج من بطنه الرطوبات الفضليّة ويجوع، ويجتنب الحمّام ويلزم الراحة، ويسكّن هيجانَ الأخلاط إذا لم يمكن الهرب منه إلا بالحركة وهي مضرة، فلاح [ظهر] المعنى الطبي من الخبر النبوي. وخبر عمر مشهو لما خرج إلى الشام حتى قدم (أسرع): فقيل له إن الطاعون بأرض الشام درجع[251]. و(أسرع): قرية بوادي تبوك، قيل: هي آخر عمل الحجاز، وقيل بينها، وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة).

---

(249) أخرجه أبو داود في الجنائز ـ باب فضل من مات في الطاعون 3/ 185، والنسائي في الجنائز أيضاً ـ باب النهي عن البكاء على الميت 4/ 14، وابن ماجه في الجهاد ـ باب ما يرجى فيه الشهادة 2/ 37 عبد الباقي، ومالك في الموطأ 1/ 202، وأحمد في المسند 5/ 446، والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي 1/ 352.

(250) أخرجه البخاري في الطب ـ باب ما يذكر في الطاعون 10/ 190، ومسلم في الكتاب السهو ـ باب في الطاعون والطيرة والكهانة 7/ 466، ومالك في الموطأ 2/ 683، وأحمد في المسند 1/ 193، والطبراني في الكبير 1/ 130.

(251) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ـ انظر التعليق السابق. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف 11/ 147.

قراءة آية الكرسي تحفظ قارئها من الشيطان

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ .. الآية﴾ [2/255]

(252)(أمرنا أن نتعوذ بكلمات الله التامات بقراءة آية الكرسي(253). قالت عائشة (كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ هما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) متفق عليه(254). النفث يشبه البزق بلا ريق، والتفل بريق يسير. وقيل بالعكس. سئلت عائشة عن نفثه عليه الصلاة والسلام فقالت: كنفث [آكل] الزبيب. قال عليه [الصلاة] والسلام: **«من قرأ الآيتين في آخر سورة البقرة كفتاه»** متفق عليه(255). قيل: كفتاه من كل أذى [و] كان يقول عليه [الصلاة] والسلام: **«اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»** عند نومه، وإذا استيقظ قال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»**(256) [و] أمر عليه الصلاة

---

(252) الطب النبوي ص 270.

(253) أخرجه البخاري في الوكالة ـ باب إذا وكل الرجل فترك الوكيل 4/ 568، وذكره أبو نعيم في الدلائل 1/ 577، وذكر السيوطي في الدر المنثور 1/ 572 ـ 578، والترمذي في لدعوات 5/ 139.

(254) أخرجه البخاري في الدعوات ـ باب التعوذ والقراءة عند النوم 11/ 129، وأبو داود في الأدب ـ بب ما يقال عند النوم 4/ 315، والترمذي في الدعوات ـ باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند النوم 5/ 473، وفي الشمائل ص 218، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ص 462، وابن ماجه في الدعوات باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه 2/ 1275، وأحمد في مسنده 6/ 116 ـ 154، والطبراني في الدعاء ص 107.

(255) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ـ باب فضل سورة البقرة 8/ 672، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص 437 وفي فضائل القرآن ص 78، والترمذي في فضائل القرآن ـ باب ما جاء في سورة لابقرة 5/ 159، والدارمي في مسنده 2/ 450.

(256) أخرجه أبو داود في الأدب ـ باب ما يقال عند النوم 4/ 312، والترمذي في الدعوات ـ باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه 5/ 471.

والسلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح، والتحميد والتكبير كما هو مشهور[257]. [و] عنه ﷺ: «**من قرأ الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح**» [و] عنه ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح**»[258]. أخرجه البخاري، فشرع لنا عليه [الصلاة] والسلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضاً من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب، وبقي لنا أجره في الآخرة وذلك بيمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الآيات التي تقرأ في القنوت

﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [2/ 255]

[259](محمد، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: إنما القنوت طاعة الله، فكان يقنت بأربع آيات من أول البقرة، ثم إن في خلق السماوات والأرض... الآية و: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ثم: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. حتى يختم البقرة، ثم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾، والمعوذتين، ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إلى آخره، ثم: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك... إلى آخره).

(257) أخرجه البخاري في الدعوات ـ باب ما يقال إذا نام 11/ 117، ومسلم في الذكر والدعاء ـ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

(258) أخرجه البخاري في الدعوات ـ باب التكبير والتسبيح عند النوم 11/ 123، وقريباً منه مسلم في الدعاء والذكر ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم 4/ 2091، وأبو داود في الدعاء ـ باب في التسبيح عند النوم 4/ 316، والطبراني في الدعاء ص 93، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص 41، والترمذي في الدعوات ـ باب ما جاء في التسبيح والتكبير عند النوم 5/ 477.

(259) تنقيح التحقيق 3/ 241.

أعظم آية في القرآن

﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [2/ 255]

(260)حدث الجريري عن ابن السليل عن عبد الله بن رباح عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا المنذر، أي آية في كتاب الله أعظم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾** ـ فضرب صدري وقال ـ ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين وتقدس الملك عند ساق العرش»(261).

قراءة الفاضل على المفضول

﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [2/ 255]

(قال أنس: قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: **«إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»** وفي لفظ: أمرني أن أقرئك القرآن». قال: الله سماني لك؟ قال: **«نعم»** قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: : **«نعم»** فذرفت عيناه(262) ولما سأل النبي ﷺ أُبياً عن أي آية في القرآن أعظم، فقال أُبي **﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾** ضرب النبي ﷺ، في صدره وقال: **«ليهنك العلم أبا المنذر»**)(263).

---

(260) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص 41.

(261) مر تخريجه تقريباً.

(262) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ـ باب مناقب أبي بن كعب 7/ 126، وفي التفسير ـ تفسير سورة لم يكن 8/ 725، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين ـ باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل 3/ 344، وفي فضائل الصحابة ـ باب فضائل أبي 3/ 256، وأخرجه الترمذي في المناقب 5/ 370، وعبد الرزاق في المصنف 1/ 233، وابن سعد في الطبقات 3/ 60، وأحمد في المسند 3/ 130، 137، 185.

(263) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ـ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي 3/ 53. وأخرجه أبو داود في الوتر ـ باب ما جاء في آية الكرسي 2/ 72، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن 4/ 234، والحاكم في المستدرك وافقه الذهبي في التلخيص 3/ 304.

صخرة بيت المقدس ليست مقدسة

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [2/ 255]

قال[264] مجاهد: يقول الله لداود يوم القيامة: خذ بقدمي. فيأخذ بقدمه. وقال عروة: قدمت على عبد الملك بن مروان فذكرتُ عنده الصخرة التي ببيت المقدس، فقال: هذه الصخرة التي وضع الرحمن عليها رجله. فقلت: سبحان الله! يقول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وتقول: وضع رجله على هذه! يا سبحان الله! إنما هذه أجبل أخبرنا الله أنه ينسف نسفاً[265].

علو الله واستواؤه على عرشه

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [2/ 255]

[266]يدل على أن الباري تبارك وتعالى عال على الأشياء فوق عرشه المجيد غير حال في الأمكنة، قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ وقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ وقال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾. وقد أمرنا نبينا ﷺ أن نقول إذا سجدنا: «سبحان ذي الأعلى» وقال تعالى في وصف الشهداء: ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقالت امرأة فرعون: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[267].

(264) سورة سير أعلام النبلاء 1/ 390 ترجمة أبي بن كعب.

(265) ست رسائل ص 126.

(266) ذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 306 وعزاه لابن المنذر، وأخرجه ابن خزيمة في كتابه التوحيد ص 108.

(267) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص 83.

الكرسي أوسع من السماوات والأرض

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [2/ 255]

[268]أخبرنا عمر بن محمد المذهب أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا الحسن بن جعفر المتوكل أنبأنا أبو غالب الباقلاني أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أحمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا إبراهيم من دبوقا حدثنا محمد بن الصباح الدولابي حدثنا الحكم بن ظهير حدثني عاصم عن ذر عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: دخلت السماوات السبع، والأرض السبع في الكرسي، وذكر قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾. الحكم متروك الحديث[269].

أيها أبلغ سؤال إبراهيم ربه أو سؤال موسى؟

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [2/ 260]

قال[270] ابن باكويه: سمعت ابن خفيف ـ وقد سأله قاسم الأصطخري عن الأشعري ـ فقال: كنت مرة بالبصرة جالساً مع عمرو بن علوية على ساجة سفية نتذاكر في شيء، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عَبَر وسَلّم علينا. وجلس فقال: عبرت عليكم أمس في الجامع، فرأيتكم تتكلمون في شيء عرفت الألفاظ ولم أعرف المغزى! فأحب أن تعيدوها علي، قلت: وفي أي شيء كنا؟ قال: في سؤال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: 25] وسؤال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143] فقلت: نعم. قلنا: إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى إلا أن سؤال إبراهيم سؤال متمكن، وسؤال موسى سؤال صاحب غلبة وهيجان،

(268) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، ص 61.

(269) انظر ترجمة الحكم في ميزان الاعتدال 2/ 94.

(270) سير أعلام النبلاء 16/ 345، وتاريخ الإسلام 26/ 509 ترجمة ابن خفيف.

فكان تصريحاً، وسؤال إبراهيم كان تعريضاً، وذلك أنه قال: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فأراه كيفية المحيى ولم يره كيفية الإحياء، لأن الإحياء صفته تعالى، والمحيى قدرته، فأجابه إشارة كما سأله إشارة، إلا أنه قال في الآخرة: (أعلم أن الله عزيز) فالعزيز: المنيع. فقال أبو الحسن: هذا كلام صحيح، ثم إني مشيت مع أبي الحسن، وسمعت مناظرته، وتعجبت من حسن مناظرته حين أجابهم.

ثلاثة لا ينظر الله إليهم

﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [2/ 264]

[271]قال الله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾. وفي الحديث الصحيح: (ثلاث لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)[272].

بسبب الربا وقعت الزلزلة بالري من خراسان

﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ لَا
فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب﴾ [2/ 278 ـ 279]

قال[273] الحاكم: حدثنا أبو حاتم الرازي: سمعت أبا محمد بن أبي حاتم، سمعت أبا زرعة يقول: بينا أنا قائم أصلي، وأنا أقرأ: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ﴾ فوقفت متعجباً من هذا الوعيد ساعة، ورجعت إلى أول الآية ثلاث مرات، فلما كانت المرة الثالثة وقعت هدّة من الزلزلة، فبلغني أنهم عدوا بضعة عشر ألف جنازة، حملت من الغد بالري.

---

(271) كتاب الكبائر ص 102.

(272) متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان ص 20.

(273) سير أعلام النبلاء 13/ 78 ـ 79 ترجمة أبو زرعة الرازي.

الوعيد لآكل الربا بعد الموعظة بالخلود في النار

[274]قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾.

فهذا وعيد عظيم بالخلود في النار كما ترى لمن عاد إلى الربا بعد الموعظة فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال النبي ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»[275].

وقال ﷺ: «**لعن الله آكل الربا وموكله**» رواه مسلم، والترمذي فزاد: «**وشاهديه وكاتبه**» وإسناده صحيح[276].

تكرار الآية في الصلاة لغرض التدبر

﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [2/ 281]

[277]قال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيداً يردد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[278].

---

(274) كتاب الكبائر 2 ص 41.

(275) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 17.

(276) مختصر صحيح مسلم 2/ 13، وانظر جامع الترمذي 2/ 512، وسنن أبي داود 3/ 244.

(277) سير أعلام النبلاء 4/ 324 ترجمة سعيد بن جبير.

(278) حلية الأولياء 4/ 272.

آخر آية نزلت من القرآن

﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [2/ 281]

(279)عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾(280).

التكليف الشرعي حسب الطاقة والوسع

﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [2/ 284]

(281)أخبرنا الحسن بن عبد الكريم أنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي أنا أبو طاهر الحافظ أحمد بن علي الصوفي أنا أبو علي بن شاذان أنا أبو بكر النجاد أنا أبو داود نا أحمد بن محمد بن ثابت حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ نُسخت فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(282).

آيتان نزلتا من تحت عرش الرحمن

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ...﴾ [2/ 285]

(283)حديث جرير: عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الآيتين من آخر سورة لابقرة أوتيتهن من تحت العرش لم يؤتهما نبي من قبلي»** رواته ثقات(284).

---

(279) تاريخ الإسلام 1/ 410.

(280) تفسير الطبري 3/ 115، والدر المنثور 2/ 116.

(281) تذكرة الحفاظ للذهبي 2/ 464.

(282) انظر تفسير الطبري 3/ 143، وتفسير ابن كثير 1/ 729، وتفسير الدر المنثور 2/ 128.

(283) العلو للعلي الغفار ص 84.

(284) انظر مسند أحمد 4/ 147 ـ 158، 5/ 151.

[285]حديث محمد بن إسحاق: عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد اليزني عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الآيتين من آخر سورة البقرة... فإن الله أعطانيهن من تحت العرش»** إسناده صالح[286].

الوعيد بالنار لا يلحق المجتهد المتأول

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [2/286]

[287](وقوله ﷺ: **«إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار»** قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: **«كان حريصاً على قتل صاحبه»**[288]. فلو قال قائل: إن علياً ومن قاتله قد التقيا بسيفهما، وقد استحلُّوا دماء المسلمين، فيجب أن يلحقهم الوعيد. فجوابه: إن الوعيد لا يتناول المجتهد المتأول وإن كان مخطئاً، فإن الله تعالى يقول في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. قد فعلت. وقد عفا للمؤمنين عن النسيان والخطأ، والمجتهد المخطىء مغفور به خطأه، وإذ غفر خطأ هؤلاء في قتال المؤمنين فالمغفرة لعائشة ـ لكونها لم تقرَّ في بيتها. إذ كانت مجتهدة ـ أولى).

(285) العلو للعلي الغفار ص 84.

(286) سبق تخريجه قريباً.

(287) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 224.

(288) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 811.